



جامعة قاصدي مبراح ورقلة
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم مالية والمحاسبية



مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي
علوم اقتصادية، علوم التسيير ، علوم تجارية الميدان:
التخصص: مالية وبنوك

بعنوان

أثر تنامي صناعة الصيرفة المالية الاسلامية على أداء البنوك التجارية لفترة الدراسة

2022-2020

دراسة حالة بنوك: BEA, BNA, CPA

من إعداد الطالبتين

صحراوي فتيحة

بن عودة إلهام

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ 2024/06/08

امام اللجنة مكونة من السادة:

- زاوي محمد جامعة قاصدي مبراح ورقلة رئيسا
- أ / بضياف عبد الباقي جامعة قاصدي مبراح ورقلة مشرفا
- بن ساسي عبد الحفيظ جامعة قاصدي مبراح ورقلة ممتحنا

السنة الجامعية: 2023 – 2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

الى من تحلو الحياة إلا بطاعته ولا يطيب العيش إلا برضاء ولا يبارك العمل إلا بشكره

* الله العلي القدير *

إلى كل من قال فيهما الله عز وجل " وأحفظ لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب أرحمهما كما ربياني صغيرا " صدق الله العظيم

إلى من أجمل اسمه بكل افتخار.... أرجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثمار أقد حان قطافها بعد طوال الانتظار وستبقى كلماته نجوما أهتدى بها اليوم.... وغدا...إلى الأبد.

والدي العزيز

إلى من حملتي وهنا على وهن إلى أول من نطقت شفنائي باسمها.... إلى من علمتني معنى الحياة...إلى من كان دعاؤها سر نجاحي... إلى مثلي الأعلى في الصبر والعطاء والتضحية... إلى التي لا يستطيع اللسان أنصافها مهما وصف.

أمي الغالية

إلى من كانوا سندي في الحياة.... إلى كل أفراد عائلتي

* اخوتي حفظهم الله *

الى صديقتي وجارتي أسيا... إلى كل من أحب لي الخير والنجاح وإلى من نسيهم قلبي وينساهم قلبي إلى كل أستاذ وأستاذة تحمل عناء تعليمي، أتمنى لهم كل الخير إن شاء الله

إلهام

الإهداء

اللهم لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد قبل الرضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد على ما أعطيت , و لك الشكر على ما قضيت تباركت ربنا و تعاليت .

أهدي ثمرة هذا العمل إلى:

نبيع الحنان الفياض، إلى من كانت تتمنى أن تراني في أعلى المراتب وأخذها الموت بعيدا
عنا عن "أمي الغالية" رحمها الله

الى من علمني معنى الاحترام والتقدير عن "أبي الغالي" حفظه الله

إلى عائلتي الكريمة وبالأخص إخوتي الأعزاء حفظهم الله

فتيحة

شكر وعرفان

الشكر لله أولا وأخيرا الذي أنعم علينا بنعمة العلم، والشكر على توفيقنا لإتمام هذا البحث المتواضع.

نتوجه بجزيل الشكر للأستاذ " بضياف عبد الباقي " لقبولها الاشراف على هذا العمل، وعلى ما قدمه لنا من عون ونصح وحسن المتابعة والتصحيح.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة الذي ساهموا بقدراتهم الواعية وملاحظاتهم القيمة وتقييم البحث المتواضع.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة الذين حرصوا على تلقيني العلم والمعرفة

نتوجه في هذا المقام بالشكر الخاص كل أساتذة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية

كما نتقدم بالشكر إلى موظفي البنك الجزائر، وبنك الخارجي الجزائري، بنك الوطني الجزائري على تقديم المساعدات والمعلومات، وحسن الاستقبال.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة الطيبة.

إلهام

فتيحة

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى توضيح أثر تنامي الصيرفة الإسلامية على أداء البنوك التجارية وذلك من خلال التعرض للمنتجات المالية الإسلامية المقدمة من خلال النوافذ الإسلامية في البنوك التجارية في الجزائر والأفاق الواعدة لها.

وخلصت الدراسة إلى أن البنوك التجارية الجزائرية تقوم باستخدام جزء من أموالها عن طريق نوافذ إسلامية التي تناسب كافة الأنشطة سواء كانت تجارية، صناعية، زراعية، عقارية أو حرفية، ويعد نشاط التمويل من خلال تلك النوافذ أهم الأنشطة حيث تمثل عوائده أهم مصادر للأرباح.

وهناك العديد من المنتجات التمويلية الإسلامية منها ما هو قائم على:

1 - أسلوب التمويل بالشاركة: كالمشاركة - المضاربة - الصيغ الزراعية

2 - أسلوب التمويل بالبيع: كالمراوحة - السلم - الاستصناع

3 - أسلوب التمويل بالإجارة والإجارة المنتهية بالتملك

4 - أسلوب التمويل بالجعالة

5 - أسلوب التمويل التكافلي: كالقرض الحسن - الزكاة - التبرعات

وتساهم كل هذه المنتجات بما تمتاز به من تنوع في الدفع بعجلة التنمية والاقتصاد الوطني وكل ما يخدم المجتمع مما يوفر لها حظوظا أكبر في الأفق وجعلها البديل الأنجع لإصلاح المنظومة المصرفية في الجزائر

الكلمات المفتاحية:

- الصيرفة الإسلامية

- أداء البنوك التجارية

- المنتجات المالية الإسلامية

-التنمية الاقتصاد الوطني

Summary

This study aims to clarify the impact of the growth of Islamic banking on the performance of commercial banks through exposure to Islamic financial products offered through Islamic windows in commercial banks in Algeria and their promising prospects.

The study concluded that Algerian commercial banks use part of their funds through Islamic windows that suit all activities, whether commercial, industrial, agricultural, real estate, or crafts. Financing activity through these windows is considered the most important activity, as its returns represent the most important sources of profits.

There are many Islamic financing products, including those based on:

- 1 - Partnership financing method: such as Musharaka - Mudaraba - Agricultural formulas
- 2 - Method of financing through sales: such as Murabaha, Salam, and Istisna
- 3 - The method of financing through leasing and leasing that ends with ownership
- 4 - Royalty financing method
- 5 - Solidarity financing method: such as qard al-hasan, zakat, and donations

All of these products, with their diverse characteristics, contribute to advancing the wheel of development, the national economy, and everything that serves society, which provides them with greater chances on the horizon and makes them the most effective alternative to reforming the banking system in Algeria.

Keywords

- Islamic banking
- Performance of commercial Banks
- Islamic Financial Products
- Developement of the national economy

Résumé

Cette étude vise à clarifier l'impact de la croissance du secteur bancaire islamique sur la performance des banques commerciales à travers l'exposition aux produits financiers islamiques proposés à travers les guichets islamiques dans les banques commerciales en Algérie et leurs perspectives prometteuses.

L'étude conclut que les banques commerciales algériennes utilisent une partie de leurs fonds à travers des guichets islamiques adaptés à toutes les activités, qu'elles soient commerciales, industrielles, agricoles, immobilières ou artisanales. L'activité de financement à travers ces guichets est considérée comme l'activité la plus importante, car ses rendements représentent l'activité la plus importante. Sources de profits les plus importantes.

Il existe de nombreux produits de financement islamique, notamment ceux basés sur :

- 1 - Mode de financement du partenariat : type Musharaka - Mudaraba - Formules agricoles
- 2 - Mode de financement par la vente : comme Murabaha, Salam et Istisna
- 3 - Le mode de financement par crédit-bail et crédit-bail aboutissant à la propriété
- 4 - Mode de financement des redevances
- 5 - Méthode de financement solidaire : comme le qard al-hasan, la zakat et les dons

Tous ces produits, avec leurs diverses caractéristiques, contribuent à faire avancer la roue du développement, l'économie nationale et tout ce qui sert la société, ce qui leur offre de plus grandes chances à l'horizon et en fait l'alternative la plus efficace à la réforme du système bancaire en Algérie.

Mots- clés

- Banque islamique
- Performance des banques commerciales
- Produits financiers islamiques
- Développement de l'économie nationale

المحتويات

الصفحة	المحتويات
I	بسملة
III	الإهداء
V	الشكر والتقدير
VII	قائمة المحتويات
IX	قائمة الجداول
X	قائمة الاشكال
أ-هـ	المقدمة
الفصل الأول: البنوك الإسلامية وواقع العمل المصرفي في ظل الشريعة الإسلامية	
1	تمهيد
2	المبحث الأول: عموميات عن المصارف الإسلامية
2	المطلب الأول: مفهوم المصارف الإسلامية ونشأتها وخصائصها
4	المطلب الثاني: أنواع المصارف الإسلامية ومسؤولياتها ومبادئ عملها
	المطلب الثالث: مصادر واستخدامات المصارف الإسلامية
12	المبحث الثاني: آليات تبني البنوك التقليدية للمنتجات الإسلامية
12	المطلب الأول: التحول من المصارف التقليدية إلى المصارف الإسلامية
12	المطلب الثاني: المنتجات الإسلامية
14	المطلب الثالث: أساليب طرح المنتجات البنكية الإسلامية في البنوك التقليدية
	المبحث الثالث: متطلبات الأداء البنكي للبنوك التقليدية لتبني الصيرفة الإسلامية
15	المطلب الأول: الأداء البنكي
19	المطلب الثاني: الرقابة الشرعية على المصارف الإسلامية
20	المطلب الثالث: دور وفعالية الصيرفة الإسلامية في الاقتصاد
21	خلاصة الفصل
الفصل الثاني: واقع وآفاق المصارف الإسلامية في الجزائر	
29	تمهيد
	المبحث الأول: المصارف الإسلامية في الجزائر
30	المطلب الأول: واقع ومتطلبات وعقبات تحول البنوك الجزائرية للصيرفة الإسلامية في الجزائر

34	المطلب الثاني: التنظيم القانوني للصيرفة الإسلامية في الجزائر
35	المطلب الثالث: انفتاح البنوك الجزائرية على شبائيك الصيرفة الإسلامية
	المبحث الثاني: تحليل تنامي صناعة الصيرفة الإسلامية في الجزائر
37	المطلب الأول: تحليل تنامي حجم الودائع الإسلامية في البنوك التجارية الجزائر
39	المطلب الثاني: تحليل مختلف صيغ التمويل الإسلامي في البنوك التجارية
40	المطلب الثالث: إنجازات الصناعة المالية الإسلامية
	المبحث الثالث: تحليل أداء البنوك مقارنة مع حجم الودائع و النتيجة السنوية
42	المطلب الأول: أداء بنك الوطني الجزائري لفترة 2022-2020
43	المطلب الثاني: أداء بنك الخارجي الجزائري لفترة 2022-2020
44	المطلب الثالث: أداء بنك القرض الشعبي الوطني لفترة 2022-2020
45	خلاصة الفصل
42	الخاتمة
43	قائمة المراجع

قائمة الجداول والاشكال

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	نشأة وتطور المصارف الإسلامية	2
02	أهم الفروقات بين الفائدة والربح	7
03	أصول وخصوم البنك	15
04	تنظيم القانوني للصيرفة الإسلامية في الجزائر	30
05	بعض البنوك التقليدية في الجزائر ذات النواذ الإسلامية	31
06	حجم ودائع التمويل الإسلامي	36
07	منتجات التمويل الإسلامي في الجزائر	38
08	أداء البنك الوطني الجزائري	40
09	أداء البنك الخارجي الجزائري	41
10	أداء القرض الشعبي الجزائري	42

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
36	حسابات الودائع	01-01
37	الودائع في حسابات الاستثمار	02-01
37	المجموع الكلي	03-01
38	منتجات التمويل الإسلامي في الجزائر	01_02
40	أداء البنك الوطني الجزائري	01-03
41	أداء البنك الخارجي الجزائري	01-04
42	أداء القرض الشعبي الجزائري	01-05

المقدمة

استطاعت المؤسسات المالية الإسلامية تحقيق نجاحات واضحة على الصعيدين الاقليمي والدولي خاصة بعد الازمات المالية العالمية المتتالية التي يخلقها سعر الفائدة في البنوك التقليدية والتي زعزت الاقتصاد العالمي، وهذا ما زاد من ثقة التعاملات الإسلامية مما دفع بالعديد من البنوك التقليدية العالمية في دول غربية أو إسلامية من تبنى الصيرفة الإسلامية سواء بتحويل كلي او تحويل جزئي، إلا أن هذا التطور تطلب تطوراً مماثلاً في الخدمات المالية التمويلية المقدمة لتلك النشاطات بأكف طريقة ممكنة.

والجزائر كغيرها من الدول ويسنها لنظام رقم 18 - 02 المؤرخ في 4 نوفمبر 2018 سمحت للبنوك التقليدية بفتح فروع أو نوافذ تحت مسمى التشاركية، والذي حفز البنوك التقليدية على الدخول في مجال الصيرفة الإسلامية ببيع منتجات جنباً بجنب مع منتجاتها التقليدية، رغم تأخرها عن باقي الدول العربية بصفة عامة والمجاورة بصفة خاصة، ولأهمية المالية الإسلامية وطبيعة الشعب الجزائري جعل القانون رقم 20 - 02 المؤرخ في 15 مارس 2020 خطوة إيجابية ومهمة في تحول لهذه التعاملات مستقبلاً و خاصة جلب الأموال خارج الاقتصاد ومن البنوك التي سارعت بعد إصدار هذا القرار البنك الوطني الجزائري ليتبعه بنوك عمومية أخرى

وفي هذا الإطار نجد أن المؤسسات المالية الإسلامية لازالت غير قادرة على تلبية تلك الاحتياجات التمويلية سواءاً للأفراد أو المؤسسات أو الحكومات بالقدر الكافي وربما يعود ذلك لتركيز عملياتها على منتجات وأدوات مالية محدودة

ومن هنا يبرز أهمية الهندسة المالية الإسلامية كأداة مناسبة لإيجاد منتجات وأدوات مالية مبتكرة تجمع بين المصداقية الشرعية والكفاءة الاقتصادية خاصة في ظل ترابط أسواق التمويل الدولية ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وما يفرضه من ضغوط تنافسية حادة على المؤسسات المالية الإسلامية من قبل المؤسسات المالية الإسلامية قبل نظيرتها التقليدية

خلال ما سبق نطرح الإشكالية التالية

" هل يؤثر تنامي أدوات الصيرفة الإسلامية على أداء البنوك التجارية الجزائرية للفترة 2020 - 2023

إشكاليات فرعية

- ° ما مدى نمو حجم الودائع الإسلامية في البنوك التجارية خلال الفترة 2020-2023
- ° هل يؤثر فتح نوافذ الإسلامية أو استخدام أدوات الصيرفة الإسلامية على أداء البنوك التجارية خلال الفترة 2020-2023
- ° الى أي مدى تساهم استخدامات أدوات الصيرفة الإسلامية في نمو الصيرفة الإسلامية خلال الفترة 2020-2023

فرضيات الدراسة

- لمعالجة إشكالية الموضوع والإشكاليات الفرعية السابقة تم الاعتماد على الفرضيات التالية
- ° المنتجات المالية الإسلامية وصيغها هي أداة فعالة بما تحمله من مزايا للرفع من الاداء البنكي وخدمة الاقتصاد الجزائري
- ° تعد المنتجات المالية الإسلامية أهم التطبيقات المجسدة في البنوك ذات الطابع الاسلامي في ممارستها
- ° تمثل المنتجات المالية الإسلامية أهم البدائل الإصلاحية للمنظومة البنكية في الجزائر

أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على موضوع بالغ الأهمية في العصر الحالي ألا وهو التمويل الإسلامي وذلك من خلال إبراز حجمه في الاقتصاد الدولي عامة والجزائري خاصة وكذلك تبرز أهمية هذه الدراسة في أن البنوك الإسلامية رغم حداثة نشأتها إلا أنها ساهمت بشكل كبير بكل ما تقدمه من منتجات مالية إسلامية وخدمات متنوعة في إعطاء صورة لطريقة عمل معين وفق المنهج الإسلامي

أهداف الدراسة

° محاولة الإحاطة بموضوع الصناعة المالية الإسلامية وأهم المنتجات المالية الإسلامية التي توفرها البنوك لعملائها والتي تعتبر السبيل الأنجح للمجتمع الجزائري المسلم
° التحسيس بوجود نوافذ إسلامية في البنوك التجارية في الجزائر وتوفير المعلومات بشكل كافي حولها وحول الصيغ التي تقدمها خدمة للمجتمع من جهة والاقتصاد الوطني بمختلف قطاعاتها والدفع بعجلة التنمية من جهة أخرى
° التعريف بأفاق تطبيق الصيرفة المالية الإسلامية في الجزائر وأهم المزايا وإبراز التحديات التي تواجهها

أسباب اختيار الموضوع

يعود اختيار الموضوع لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية
° أسباب موضوعية:

° تسليط الضوء على الصيرفة المالية الإسلامية والتعريف على المنتجات المالية الإسلامية وتطبيقاتها في الجزائر
° التعريف على جودة الأداء البنكي في ظل الصيرفة المالية الإسلامية
° أسباب ذاتية:

رغبة منا التعرف أكثر على المنتجات المالية الإسلامية والتعامل بها في البنوك التجارية وأفاق تطبيقاتها

حدود الدراسة

سوف نتطرق الى موضوع الدراسة من خلال إلقاء الضوء على الصيرفة المالية الإسلامية ومدى تطبيقاتها ومساهماتها في الرفع من الاداء البنكي في البنوك التجارية الجزائرية أما المؤسسة محل الدراسة هي مجموعة من البنوك التجارية الجزائرية

منهج موضوع الدراسة

من أجل دراسة هذا الموضوع اعتمدنا على مناهج علمية هي:
° المنهج الوصفي: من خلال تناولنا لبعض المفاهيم والمصطلحات
° المنهج التحليلي: من خلال تناولنا لبعض الأشكال وتحليلها

محتوى الموضوع

لإتمام بهذا الموضوع تم تقسيم البحث الى فصلين رئيسيين هي
الفصل الأول: البنوك الإسلامية وواقع العمل المصرفي في ظل الشريعة الإسلامية
المبحث الأول: عموميات عن المصارف الإسلامية
المبحث الثاني: آليات تبني البنوك التقليدية للمنتجات الإسلامية

المبحث الثالث: متطلبات الأداء البنكي للبنوك التقليدية لتبني الصيرفة الإسلامية

الفصل الثاني: واقع وآفاق المصارف الإسلامية في الجزائر

المبحث الأول: واقع تنامي الصيرفة الإسلامية في الجزائر

المبحث الثاني: تحليل تنامي الصناعة الصيرفة الإسلامية في الجزائر

المبحث الثالث: تحليل الأداء البنوك التجارية مقارنة مع حجم الودائع الإسلامية والنتيجة

السببية في الجزائر

صعوبات الدراسة

° صعوبة الإفصاح البنوك على الأرقام والاحصائيات

الدراسات السابقة

الدراسات السابقة باللغة الأجنبية

1- كريم شريف: التمويل الإسلامي، تحليل المنتجات المالية الإسلامية

analys des produite financiers islamiques : la finance islamique

عمل منجز للحصول على بكالوريوس , المدرسة العليا للإدارة , جنيف , إقتصاد الأعمال , 2
أكتوبر 2008

هذه الدراسة لمعرفة أكثر المنتجات المالية الإسلامية استخداما وكيف يمكن تكييف إطار الشريعة
للمويل الحديث ومخاطر النماذج الإسلامية وكيف نحكم على أداء هذه الاستثمارات ومع أي من
المعايير وما هي أهم الفروقات بين البنك التقليدي والبنك الإسلامي .

وقد توصلت النتائج من الدراسة النظرية والتطبيقية العملية في بنك أبو ظبي الى ما يلي :

النظام المالي المتوافق مع الشريعة الإسلامية لا يعدو كونه نظاما ماليا تقليديا مع بعض القيود
المرتبطة به , وأن المنتجات المالية الإسلامية عديمة التماسك بين النظرية والممارسة في الواقع كما
تستند المنتجات المالية التي يدعو إليها علماء الدين المسلمون على مبدأ تقاسم الإرباح والخسائر من
الناحية النظرية , أما من الناحية العملية لأتمثل هذه المنتجات المالية الإسلامية سوى أقلية من عرض
البنوك وأن المخاطر في النظام المصرفي الإسلامي أكثر صعوبة في التعامل معاها بسبب القيود
الدينية التي تحكم هذا النظام المالي

الدراسات السابقة باللغة العربية

من بين الدراسات التي تناولت موضوع النوافذ الإسلامية هي

1 - بوزيد عصام , التمويل الإسلامي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة , دراسة حالة بنك البركة
الجزائري , مذكرة ماجستير فرع علوم التسيير , كلية العلوم التجارية وعلوم التسيير , جامعة
قاصدي مرباح , ورقلة , تخصص مالية المؤسسة 2009-2010

هدف الدراسة التي توضح ما يمكن أن يقدمه نظام التمويل الإسلامي لهذا النوع من المؤسسات
على أساس أنه يختلف عن التمويل التقليدي اختلافا جذريا ومحاولة الوقوف على وقع تمويل
المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر وتوضيح المزايا الكامنة في بعض الصيغ والأساليب
التي يقدمها التمويل الإسلامي

2- كريمة وضحة، واقع صيغ التمويل الإسلامية في الجزائر، دراسة حالة بنك البركة الجزائري،
جامعة بوزيان عاشور، الجلفة، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، العدد 26 , مجلد 01

تتناول هذه الدراسة لمحة عن صيغ التمويل الإسلامية بصفة عامة ودراسة تحليلية لصيغ التمويل هي عليه، لتقف الإسلامي في بنك البركة الجزائري من خلال عرض لبعض الإحصائيات وتقييم ما على واقع تطبيقها والصعوبات التي تواجهها البنوك الإسلامية بصفة عامة وبنك البركة بصفة خاصة عند تطبيق هذه الصيغ.

وقد خلصت الدراسة إلى أن منطق الميدانية قد طغى على منطق المشاركة والاستثمار لدى البنك حيث لم يعتمد في منح تمويلاته خلال أغلب سنوات نشاطه سوى على أربع صيغ تمويلية هي المرابحة والسلم والاستصناع والإجارة زد على ذلك أن التمويل طويل الأجل يكاد يكون منعدما مقارنة بكل من القصير والمتوسط الأجل اللذان يوجهان لتمويل قطاع التجارة وهو الأمر الذي يعني أن الدور المنوط بهذه الصيغ يبقى محدودا ولم يتحقق بعد كما أن بنك البركة الجزائري يعتمد على المرابحة كأسلوب أساسي في تمويلاته على حساب الصيغ كالمشاركة والمضاربة وذلك تفاديا منه للمخاطر التي يسببها استعمال هذه الصيغ وهذا سعيا لتحقيق أرباح مضمونة بأدنى التكاليف والمخاطر

3- هدف الباحثان (جعفر هني و معزوز، آثار النوافذ الإسلامية علي الجهاز المصرفي الجزائري , الإسلامية وأسباب نشأتها 2013) من خلال هذه الدراسة الي التعرف على حقيقة الفروع و النوافذ والخصائص التي تميزها عن الفروع التقليدية والعلاقة بينها وبين المصارف التقليدية المنشئة لها وما لتلك الفروع والنوافذ من آثار اقتصادية على النظام المصرفي الجزائري بشكل عام والعمل المصرفي الإسلامي في السوق المصرفية الجزائرية بشكل خاص

4- (جعفر هني , نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر , 2017) هدفت الدراسة إلى إشراك المصارف التقليدية الجزائرية في معاملات المصارف الإسلامية كمدخل للتحويل الكلي نحو العمل المصرفي الإسلامي , وذلك من خلال نوافذ التمويل الإسلامي من أجل الوصول الى تعبئة الموارد والمدخرات التي تقع خارج الجهاز المصرفي التقليدي الجزائري والرفع من كفاءته .

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

تتشابه الدراسات السابقة المذكورة مع الدراسة الحالية في المضمون فكلاهما تعالج موضوع تطبيق الصيرفة الإسلامية في البنوك التقليدية

ومن ناحية الهدف هناك بعض الدراسات اشتركت معنا في الهدف وهو إبراز مختلف الصيغ الإسلامية التي يتم التعامل بها في البنوك التقليدية

وتوضيح التمويل بكل الصيغ وكيفية تطبيقها في البنوك التقليدية

مع أنه هناك اختلافات موجودة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية وهي أفاق تطبيق المنتجات المالية الإسلامية في الجزائر على وجه الخصوص كبديل لإصلاح المنظومة المصرفية في الجزائر والإسهام في التنمية والاقتصاد الوطني من خلال المزايا التي تتمتع بها وإبراز جل التحديات والمعوقات التي تقف حجرة عثر أمام انتشاره

الفصل الأول
واقع و أفاق المصارف الإسلامية في الجزائر

تمهيد

تكاد تكون المصارف الإسلامية النموذج الوحيد من بين نماذج الاقتصاد الإسلامي الذي وجد طريقه للتطبيق والذي تمتع بدرجة من الاعتراف مكنته من الوجود والاستمرار فقد استطاعت المصارف الإسلامية أن تكون نموذج مفيد للاقتصاد الإسلامي.

ومن الجدير بالذكر أن المصارف الإسلامية تمكنت بسرعة مذهلة من بناء مؤسساتها وتثبيت دعائمها والتفاعل مع بيئتها وارتداد مختلف أفاق العمل المصرفي المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية فهذه الأهمية البالغة للبنوك الإسلامية أو جبت علينا إعطاء صورة عامة حول هذا النوع من البنوك، ومن خلال هذا الفصل سنحاول التطرق الى عموميات عن البنوك الإسلامية مروراً باليات تبني البنوك التقليدية للمنتجات الإسلامية ومتطلبات الأداء البنكي للبنوك التقليدية لتبني الصيرفة الإسلامية و عليه قمنا بتقسيم الفصل الى المباحث التالية:

المبحث الأول: عموميات عن المصارف الإسلامية

المبحث الثاني: أليات تبني البنوك التقليدية للمنتجات الإسلامية

المبحث الثالث: متطلبات الأداء البنكي للبنوك التقليدية لتبني الصيرفة الإسلامية

المبحث الأول: عموميات عن المصارف الإسلامية المطلب الأول: مفهوم المصارف الإسلامية ونشأتها وخصائصها أولاً: مفهوم المصارف الإسلامية

يوجد تعريفات متعددة للبنوك الإسلامية والتي إن اختلفت لفظاً فهي متفقة في المعنى وتدور في مجملها حول مفهوم واحد حيث عرفها المجلس العام للبنوك والمؤسسات الإسلامية بأنها¹:
* المؤسسة التي يرخص لها بممارسة الأعمال المصرفية بما يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية ومبادئها وأي أعمال وأنشطة أخرى وفق أحكام هذا القانون * .
أو أنها: *مؤسسة بنكية لتجميع الأموال وتوظيفها في نطاق الشريعة الإسلامية بما يخدم بناء مجتمع بأحكام التكافل الإسلامي وتحقيق عدالة التوزيع ووضع المال في مساره الصحيح لتحقيق التنمية *
وقيل هي: *مؤسسة نقدية مالية تعمل على جذب الموارد النقدية من أفراد المجتمع وتوظيفها توظيفاً فاعلاً يكفل تعظيمها ونموها في إطار القواعد المستقرة للشريعة الإسلامية وبما يخدم شعوب الأمة ويعمل على تنمية إقتصادياتها *

وهذا التعريف الأخير هو التعريف الذي نراه مناسباً للمصارف الإسلامية وهو تعريف جامع ومانع.
البنك الإسلامي هو الذي لا يتعامل بالفائدة ويقوم على قاعدة المشاركة ويهدف إلى منح قروض حسنة للمتاجرين²

ثانياً: نشأة المصارف الإسلامية

تعتبر تجربة البنوك الإسلامية حديثة العهد نسبياً حيث بدأت لأول مرة في مصر سنة 1963 من طرف الدكتور أحمد عبد العزيز النجار، الذي أسس ما يسمى ببنوك الادخار المحلية للتعامل مع صغار الفلاحين، وذلك بجمع مدخراتهم ثم تمويل مشاريعهم وفق أسس الشريعة، وقد استمرت التجربة بضع سنوات ثم أجهضت سنة 1967 حيث تم تأميم كافة مرافق هذا البنك وألحقت بأحد البنوك العمومية المصرية.

ثم انتقلت الفكرة بعدها إلى دول الخليج حيث أنشئ أول بنك إسلامي بالشكل الحديث بالمملكة العربية السعودية سنة 1975 وهو البنك الإسلامي للتنمية وكانت ملكيته وتعامله أساساً مع الدول والحكومات خاصة منها الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وفي نفس السنة أنشئ أول بنك إسلامي خاص يتعامل مع الأفراد وهو بنك دبي الإسلامي.³

الجدول رقم (01) : نشأة وتطور المصارف الإسلامية

الدولة	الحدث	العام
ماليزيا وباكستان	بدأت أقدم محاولة لفكرة المؤسسات المصرفية التي تسعى للالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية من خلال إنشاء أول صناديق ادخار لا تتعامل بالفائدة	الاربعينات والخمسينات من القرن العشرين
جمهورية مصر العربية	أول محاولة حقيقية لإنشاء مصرف إسلامي وذلك من خلال إنشاء مصارف أطلق عليها اسم مصارف الادخار المحلية والتي أسسها الدكتور أحمد النجار	1963
جمهورية مصر العربية	إنشاء مصرف الناصر الاجتماعي والذي يعد أول مصرف ينص في قانون إنشائه على عدم التعامل بالفائدة أخذاً أو إعطاء	1971
المملكة العربية	بدأ الاهتمام الحقيقي بإنشاء مصارف إسلامية تعمل	1972

¹ (1) د. سالم علي سالم صبران البريكي، أثر صيغ التمويل الإسلامي، دار النفائس، الأردن، 2018، ص 64

² (2) درديف مصطفى، الصيرفة الإسلامية، مطبوعة بيداغوجية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة جيلالي ليايس، سيدي بلعباس، 2020 - 2021 ص 2

³ (3) د. سليمان ناصر، التقنيات البنكية وإعادة الإئتمان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2015، ص 155

السعودية	طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية من خلال ما جاء في توصيات مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية ، حيث ورد النص على ضرورة إنشاء مصرف إسلامي دولي للدول الإسلامية	
دولة الإمارات العربية المتحدة	البدائية والولادة الحقيقية لأول مصرف إسلامي متكامل يتعامل طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية والذي تمثل بتأسيس مصرف دبي الإسلامي	1975
المملكة العربية السعودية	مباشرة المصرف الإسلامي للتنمية نشاطه حيث كان الهدف الأساسي للمصرف دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب دول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية	1977
على مستوى دول العالم	انتشرت المصارف الإسلامية عربياً وعالمياً حيث بلغت قيمة الاستثمارات طبقاً للشريعة الإسلامية عام 2007 على الصعيد العالمي حوالي 450 مليار دولار بعد أن كانت 201 مليار دولار عام 2004.	1980 ولغاية ما قبل الأزمة المالية العالمية
على مستوى دول العالم	في ظل الأزمة المالية العالمية لقيت المصارف الإسلامية صدى واسعاً على المستوى العالمي، فقد بلغ معدل نمو الصيرفة الإسلامية خلال فترة الأزمة المالية العالمية ليصل 23.46 % ليصل عددها عام 2010 إلى أكثر من 300 مصرف ومؤسسة مالية إسلامية، وبحجم أموال يزيد عن 200 بليون دولار، هذا بخلاف فروع ونوافذ المعاملات الإسلامية للمصارف التقليدية على مستوى العالم	الأزمة المالية العالمية وحتى الآن

المصدر: د. مريم سعد رستم، تقييم مداخل تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية، مذكرة دكتوراه، سوريا، 2014 ص 05

ثالثاً: خصائص المصارف الإسلامية

للمصرف الإسلامي خصائص تميزه عن غيره من المصارف الأخرى ومن أهم هذه الخصائص نذكر منها⁴

1- استبعاد الفوائد الربوية: إن أول ما يميز المصرف الإسلامي عن غيره من المصارف الربوية استبعاد كافة معاملات الفائدة ذلك تعتبر من قبيل الربا، وبذلك ينسجم المصرف الإسلامي مع البيئة السليمة للمجتمع الإسلامي ولا يتناقض معها.

2- الاستثمار في المشاريع الحلال: يعتمد المصرف الإسلامي في توظيف أمواله على الاستثمار المباشر أو استثمار المشاركة وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية وبذلك يخضع نشاطه لضوابط النشاط الاقتصادي في الاقتصاد الإسلامي.

3- ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية: إن للمال وظيفة اجتماعية في الإسلام، لذلك كان الاهتمام بالنواحي الاجتماعية أصلاً من أصول هذا الدين وهذا ما يميز المصرف الإسلامي بالصفة الاجتماعية، فالمصرف الإسلامي باعتباره مؤسسة اقتصادية مالية مصرفية اجتماعية يقوم بتعبئة مدخرات الأفراد واستثمارها في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي خدمة لمصلحة المجتمع.

4- الشفافية في التعامل: تأكيداً للأسس السابقة، يلتزم المصرف الإسلامي في معاملاته بالصدق والصرامة والوضوح التام مع عملائه فيضمن سرية معاملاتهم وعدم الإضرار بهم وبمصالحهم في إطار الشريعة الدينية والقانونية وفي المقابل يطلعهم على ما يحتاجون معرفته من بيانات المصرف عند توظيف أموالهم

⁴ (1) قادري محمد الطاهر ، المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول ، الطبعة الأولى مكتبة حسن العصرية ، لبنان، 2014 ص 29

5 - متابعة ورقابة معاملات المصرف رقابة شرعية: تخضع معاملات البنك لرقابة ذات شقين:

- شق ذاتي: فالمسلم رقيب على نفسه حريص من منطلق إيمانه بربه على إخلاص عمله لله سبحانه وتعالى بأن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور لذلك فهو يادي وظيفته على أكمل وجه عملا لقوله تعالى: {وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون} التوبة الآية 105

- شق خارجي: ويتمثل في الدور الرقابي الذي تقوم به هيئة الرقابة الشرعية بالمصرف حيث يتم اختيار مجموعة من الفقهاء الملمين بعلوم الشريعة الإسلامية وأحكام المعاملات ليتولوا متابعة وفحص وتحليل الأعمال والتصرفات التي يقوم بها المصرف كافة.

6 - الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية: إن المصرف الإسلامي يكتسب مشروعيته من تجسيده لمبادئ الشريعة الإسلامية وبالتالي فإنه يكون ملتزما التزاما كاملا بتطبيق قاعدة الحلال والحرام في كل ما يقوم به من معاملات والالتزام بأخلاقيات الإسلام وأدابه. كما انه يسعى لإيجاد البديل الشرعي لكثير من المعاملات غير الشرعية وذلك برفع الحرج على المسلمين كما يسعى لدفع الظلم في المعاملات من احتكار أو ربا أو غش أو تدليس وكل أمر يمكن أن يضر بمصلحة الأمة الإسلامية.

7 - حسن اختيار من يقومون على إدارة الأموال: لكي تتم إدارة أعمال المصرف بالشكل الذي يضمن السير وفق متطلبات وقواعد العمل الشرعي، تجتهد إدارة المصرف في توظيف الكوادر البشرية التي ستوكل إليهم مهام إدارة وتوجيه الأموال، ان يكونوا مؤهلين لذلك من حيث الأمانة والقدرة امثالاً لقوله تعالى (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم) سورة النساء الآية 5

المطلب الثاني: أنواع المصارف الإسلامية ومسؤولياتها ومبادئ عملها

1: أنواع المصارف الإسلامية: يمكن تقسيم البنوك الإسلامية إلى عدة أنواع وذلك وفقا لعدة أسس على النحو التالي: ⁵

أولاً: وفقا للأساس الجغرافي: يتعلق ذلك بالامتداد الجغرافي لنشاط البنك، ويمكن التمييز بين

نوعين من البنوك وفقا لهذا المعيار

أ- بنوك إسلامية محلية النشاط: يقتصر نشاطها داخل الدولة التي تمارس فيها نشاطها داخل الدولة ولا يتعدى عملها خارج هذا النطاق

ب - بنوك إسلامية دولية النشاط: تنتسج دائرة نشاطها إلى خارج النطاق المحلي وتتخذ أشكالا منها:

1 - إقامة علاقات مع البنوك الأخرى من اجل إيجاد شبكة مراسلين قوية وتنفيذ الخدمات المصرفية الدولية عن طريقها مثل عمليات الصرف الاجنبي والتحويلات.

2 - إقامة مكاتب تمثيل خارجية في الدول التي يرى البنك الإسلامي تقوية روابطه وعلاقاته بها لتقوم بعمليات دراسة السوق

3 - فتح فروع للبنك بالدول الخارجية يتم من خلاله ممارسة الأعمال المصرفية المطلوبة فضلا عن إيجاد ثقل دولي للبنك الإسلامي.

4 - إنشاء بنوك مشتركة مع بنوك أخرى في الخارج أو إنشاء بنوك خارجية مملوكة بالكامل للبنك الإسلامي

⁵ (1) د. عبد المطلب عبد الحميد، اقتصاديات الاستثمار والتمويل الإسلامي في الصيرفة الإسلامية، الدار الجامعية، مصر، 2014،

ثانيا: وفقا لمعيار التخصص: يمكن التفرقة بين عدة أنواع من البنوك الإسلامية وفقا للمجال التوظيفي الذي يغلب على نشاط البنك الى الأنواع التالية:

1- **بنوك إسلامية صناعية:** هي تلك البنوك التي تتخصص في تقديم التمويل للمشروعات الصناعية وخاصة عندما يمتلك البنك مجموعة من الخبرات البشرية في مجال إعداد دراسات الجدوى وتقييم فرص الاستثمار.

2- **بنوك إسلامية زراعية:** هي تلك البنوك التي يغلب على توظيفاتها اتجاهها للنشاط الزراعي باعتبار أن لديها المعرفة والدراية بهذا النوع من النشاط الحيوي المهم.

3- **بنوك إسلامية تجارية:** تتخصص هذه البنوك في تقديم التمويل للنشاط التجاري وبصفة خاصة تمويل رأس المال العامل للتجارة وفقا للأسس والأساليب الإسلامية أي وفقا للمتاجرات أو المراجحات أو المشاركات أو المضاربات الإسلامية.

4- **بنوك الادخار والاستثمار الإسلامية:** تعمل هذه البنوك على نطاقين:

- نطاق بنوك الادخار أو صناديق الادخار وتكون مهمة هذه الصناديق جمع المدخرات من صغار المدخرين وكبارهم على حد سواء وبهدف تعبئة الفائض النقدي المتواجد لدى الافراد وتنمية العادة الادخارية.

وواقع العمل المصرفي في ظل الشريعة الإسلامية

- النطاق الآخر هو نطاق البنوك الاستثمارية بحيث يقوم هذا النطاق على إنشاء البنوك الاستثمارية، تقوم بعملية توظيف الأموال التي سبق الحصول عليها وتوجيهها إلى مراكز النشاط الاستثماري والتي من خلالها يتم استغلال الطاقات الإنتاجية المتوافرة ومن ثم إنعاش الاقتصاد الإسلامي.

5- **بنوك التجارة الخارجية:** تعمل هذه البنوك على تعظيم وزيادة التبادل التجاري بين الدول كما تعمل على معالجة الاختلالات الهيكلية التي تعاني منها المقاطعات الإنتاجية في الدول الإسلامية من خلال توسيع نطاق السوق ورفع قدرتها على استغلال الطاقات العاطلة وتحسين جودة الإنتاج.

ثالثا: وفقا لحجم النشاط: تقسم وفقا لهذا المعيار إلى ثلاثة أنواع هي: بنوك إسلامية صغيرة الحجم، بنوك إسلامية متوسطة الحجم، بنوك إسلامية كبيرة الحجم وسنتطرق لكل بنك على حدي فيما يلي:

1- **بنوك إسلامية صغيرة الحجم:** هي بنوك تقتصر أنشطتها ومعاملاتها المصرفية على الجانب المحلي، وتعمل على جمع المدخرات وتقديم التمويل القصير الأجل لبعض المشروعات والأفراد في شكل مرابحات كما أنها تنقل فائض مواردها إلى البنوك الإسلامية الكبيرة وهذه الأخيرة تتولى توظيفها في المشروعات الضخمة.

2- **بنوك إسلامية متوسطة الحجم:** هي بنوك ذات طابع قومي وتكون أكبر حجما في النشاط وأكبر من حيث العملاء وأكثر اتساعا من حيث المجال الجغرافي وأكثر خدمات من حيث التنوع إلا أنها تظل محدودة النشاط بالنسبة للمعاملات الدولية.

3- **بنوك إسلامية كبيرة الحجم:** ويطلق عليها البعض "بنوك الدرجة الأولى" وهي بنوك من الحجم الذي يمكنها التأثير على السوق النقدي والبنكي سواء محلي ودولي، ولديها من الإمكانيات التي تؤهلها لتوجيه هذا السوق كما تمتلك هذه البنوك فروعاً في أسواق المال وأسواق النقد الدولية

رابعا: وفقا للاستراتيجية المستخدمة: يمكن التمييز حسب هذا المعيار بين ثلاثة أنواع من البنوك الإسلامية: بنوك إسلامية قائدة ورائدة وبنوك إسلامية مقلدة وتابعة وبنوك إسلامية حذرة

1- **بنوك إسلامية قائدة ورائدة:** هي تلك البنوك التي تعتمد على استراتيجية التوسع والتطوير والابتكار والتجديد وتطبيق أحدث ما وصلت إليه تكنولوجيا المعاملات المصرفية خاصة تلك التي لم تطبقها البنوك الأخرى، ولديها القدرة على الدخول في مجالات النشاط الأكثر خطرا وبالتالي الأعلى ربحية.

2 - بنوك إسلامية مقلدة وتابعة: تقوم هذه البنوك على استراتيجية التقليد لما ثبت نجاحه لدى البنوك الإسلامية القائدة والرائدة، ومن ثم فإن هذه البنوك تنتظر جهود البنوك الأخرى في مجال تطبيق النظم البنكية المتقدمة التي توصلت إليها فإذا أثبتت ربحيتها وكفاءتها سارعت هذه البنوك الى تقليدها.

3 - بنوك إسلامية حذرة أو محدودة النشاط: يقوم هذا النوع من البنوك على استراتيجية التكميش أو ما يطلق عليه البعض "استراتيجية الرشادة البنكية" التي تقوم على تقديم الخدمات البنكية التي ثبتت ربحيتها فعلا، وتتسم هذه البنوك بالحذر الشديد وعدم إقدامها على تمويل أي نشاط يحتمل مخاطر مرتفعة مهما كانت ربحيته

خامسا: وفقا للعملاء المتعاملين مع البنك: يتم تقسيم البنوك وفقا لهذا الأساس إلى نوعين من البنوك بنوك إسلامية عادية وبنوك إسلامية غير عادية تقدم خدماتها للدول والبنوك الإسلامية العادية وسنوضحها كما يلي :

1 - بنوك إسلامية عادية تتعامل مع الأفراد: هي تلك البنوك التي تنشأ خصيصا من أجل تقديم خدماتها إلى الأفراد سواء كانوا أفراد طبيعيين أو معنويين وسواء على مستوى العمليات البنكية الكبرى أو العمليات المصرفية المحدودة.

2 - بنوك إسلامية غير عادية تقدم خدماتها للدول والبنوك الإسلامية العادية: هذا النوع من البنوك لا يتعامل مع الأفراد بل يقدم خدماته إلى الدول الإسلامية من أجل تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها كما يقدم دعمه وخدماته إلى البنوك الإسلامية العادية لمساعدتها على مواجهة الأزمات التي قد تواجهها أثناء ممارسة أعمالها.

2 / مسؤوليات المصارف الإسلامية

تسعى البنوك الإسلامية الى تحمل وتحقيق مجموعة من المسؤوليات التي تهدف الى الربح والأمان والاستمرارية والنمو والاستقرار لمؤسسات العمل الإسلامي، والتي يجب على البنوك الإسلامية أن تأخذها بعين الاعتبار ومن أهم هذه المسؤوليات نذكر :⁶

أ - مسؤولية دينية: تتمثل في الالتزام بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في جميع معاملات البنوك الإسلامية، وإرساء القيم العقائدية ومبادئ العمل الإسلامي والأخلاق الإسلامية لدى العاملين في البنوك الإسلامية والمتعاملين معها

ب - مسؤولية تنموية: تتمثل في تشجيع العمل الاستثماري الإسلامي عن طريق جذب أصحاب الفوائض والمدخرات ورؤوس الأموال وتحويلها إلى أصول منتجة من خلال توظيفها في مشاريع اقتصادية واجتماعية تعود بالفائدة والنفعة على المجتمع ككل.

ج - مسؤولية استثمارية: يعتبر الاستثمار أحد أهم الأسس والمرتكزات التي تقوم عليها البنوك الإسلامية، بحيث يعتبر أمر حتمي وضروري من أجل تحريك المدخرات المودعة لديه والدفع بها نحو الاستثمار الحقيقي في الاقتصاد.

د - مسؤولية اجتماعية: تتمثل في تقديم يد المساعدة للمتعاملين مع البنوك وأيضا لأصحاب ذوي الدخل الضعيفة والفئات المنعدمة والمهمشة والفقراء من خلال زيادة توسيع أنشطة البنوك الإسلامية وذلك من أجل تحقيق التضامن الفعلي بين مختلف أفراد المجتمع.

هـ - مسؤولية ثقافية: تتمثل في العمل على تكثيف نشر الوعي بالمعرفة المصرفية الإسلامية وبمختلف جوانب العمل المصرفي الإسلامي، والسعي أيضا إلى تكثيف جهود جميع الخبراء والباحثين والمتخصصين لشرح وغرس مبادئ وتطبيقات وأحكام العمل الإسلامي والمعاملات المالية والمصرفية والنظام المصرفي الإسلامي

بوسعيد محمدعبد الكريم , إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية , أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التجارية تخصص إقتصاد قياسي مالي , جامعة تلمسان , الجزائر , 2019 - 2020 ص 9

والسعي أيضا إلى تكثيف جهود جميع الخبراء والباحثين والمتخصصين لشرح وغرس مبادئ وتطبيقات وأحكام العمل الإسلامي والمعاملات المالية والمصرفية والنظام المصرفي الإسلامي.

3* أسس عمل المصارف الإسلامية

تقوم المصارف الإسلامية على مجموعة من القواعد والأسس هي:⁷

أ - مبادئ الشريعة الإسلامية كأساس العمل: يتمثل الأساس العام الذي تقوم عليه المصارف الإسلامية في عدم الفصل بين أمور الدنيا وأمور الدين، فكما يجب مراعاة ما شرع فكما يجب مراعاة ما شرعه الله في العبادات يجب مراعاة ما شرعه في المعاملات بإحلال ما أحله وتحريم ما حرمه بناءً عليه فإنه يجب على المصارف الإسلامية أن تلتزم بأحكام الشريعة الإسلامية وقواعدها من خلال استبدال الفائدة المحرمة بالربح الحلال والمراباة بالمشاركة، وهذا بدوره يتطلب تحديد الصيغ الشرعية لجميع معاملات المصارف سواء اختصت بحفظ أموال ومدخرات الأفراد وتشغيلها، أو توظيف العائد المحقق والامتناع عن الأنشطة المحرمة والتي تسبب الضرر للغير وهذا يوجب على المصارف الإسلامية أن تضمن وجود هيئة للرقابة الشرعية تتصف بالاستقلال التام عن الإدارات التنفيذية وتقوم بدور الإفتاء والرقابة، للتأكد من التزام أجهزة المصرف التنفيذية بالفتاوى والإجراءات وأدلة العمل والنماذج التي اعتمدها.

ب- تحريم التعامل بالفائدة: تعد هذه الخاصية المعلم الأول والرئيسي للمصرف الإسلامي وبدونها يصبح هذا المصرف كأى مصرف ربوي آخر، وذلك لأن الإسلام قد حرم الربا بجميع أشكاله، فالإسلام ينظر إلى النقود على أنها وسيط للتبادل ومعياري لقيمة الأشياء وأداة للوفاء، وليست سلعة تباع وتشتري وإن المصارف الإسلامية اعتمدت مبدأ المشاركة في الربح والخسارة المبنى على القاعدة الشرعية الغنم بالغرم في تشغيل الأموال، إلى جانب صيغ البيوع المعتبرة شرعاً كبديل لسعر الفائدة التي اعتمدها المصارف التقليدية كأداة لتسعير تكلفة الأموال .

ورفض الفائدة على رأس المال في المنتج الإسلامي لا يعني إلغاء عائد رأس المال، الذي يعتبر عنصر يشترك مع بقية العناصر الأخرى في تحقيق الإنتاج. فالمنهج الإسلامي يفرق بين الفائدة على رأس المال والربح عند استخدام رأس المال، وهو إذ يرفض الفائدة فلا يحرم الربح الناتج من استثمار رأس المال في مشروعات اقتصادية منتجة، وهنا يصبح عائد رأس المال غير مؤكد أو غير محدد، وإنما تحدد بنسبة من هذا الربح بما يؤدي إلى تعرض رأس المال إلى المخاطر نفسها التي يتعرض لها عنصر العمل (القائم بتشغيل رأس المال الاقتصادي) في العملية الإنتاجية، وبالتالي يصبح هذا العائد مرتبطاً بنتائج استخدامه في النشاط الاقتصادي.

وفي الجدول رقم 2 تبين الباحثة أهم الفروقات بين الفائدة والربح

الجدول رقم (02): يبين أهم الفروقات بين الفائدة والربح

الربح	الفائدة
يعرف على أنه الفرق بين قيمة المنتج وتكلفة المنتج	يعرف على أنه الزيادة على المال المقترض مقابل الزيادة في الأجل
غير مؤكد وغير مضمون ولا يمكن تحديده مسبقاً	مؤكد و مضمون ومحدد مسبقاً
يمكن لقيمة الربح أن تكون موجبة أو معدومة أو حتى سالبة	لا يمكن لقيمة الفائدة أن تكون سالبة
يعتبر الحصول على الربح مباحاً من وجهة نظر الشريعة الإسلامية	تعتبر الفائدة بجميع أشكالها محرمة من وجهة نظر الشريعة الإسلامية

المصدر: مريم سعد رستم، مرجع سبق ذكره، ص10

ج - تقرير العمل كمصدر لمكسب (مبدأ النقود عقيمة)

⁷ مريم سعد رستم ، تقييم مداخل تحول المصارف التقليدية الى مصارف إسلامية ، مذكرة دكتوراه ، سوريا ، 2014 ، ص09

يرى الإسلام أن المال لا يلد مالا، وإنما الذي ينمي المال ويزيده هو العمل فقط، وهذا يعني أول ما يعنيه هو توجيه الجهد نحو التنمية عن طريق الاستثمار بجميع الوسائل والأساليب التي تخضع لقاعدة الحلال والحرام التي جاء بها ديننا الحنيف. فالمصارف الإسلامية تعمل على تصحيح وظيفة رأس المال في المجتمع، كوسيلة لتحقيق مصالح، لا ككيان مستقل ينمو في معزل عن المجتمع وعن توفير متطلباته، مما يصحب معه الاعتماد على العمل كمصدر للكسب عند مزاجته مع رأس المال، ولن يتحقق هذا بالطبع إلا بتقرير مبدأ المشاركة في الغنم والغرم وذلك بالاعتماد على المشاركات والمضاربات بمختلف صورها.

د - القيم الأخلاقية في الاقتصاد الإسلامي :

يقوم النظام المالي للاقتصاد الإسلامي على منظومة من القيم والمثل والاخلاق مثل الأمانة والمصادقية والشفافية والتيسير والتعاون والتكامل والتضامن، وتبرز هذه القيم الأخلاقية من خلال القروض الحسنة والإنظار لمعسر وتحصيل الزكاة وتوصيها إلى مصاريفها المحددة بالإضافة إلى الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي يقوم بها المصرف الإسلامي، فلا اقتصاد إسلامي بدون أخلاق، وتعتبر هذه المنظومة من الضمانات التي تحقق الأمن والأمان والاستقرار لكافة المتعاملين، وفي الوقت نفسه تحرم الشريعة الإسلامية المعاملات المالية والاقتصادية التي تقوم على الكذب والمقامرة والتدليس والغرر والجهالة والاحتكار والاستغلال والجشع والظلم وأكل أموال الناس بالباطل

هـ - الصفة التنموية:

تحاول المصارف الإسلامية تصحيح وظيفة رأس المال كخادم لمصالح المجتمع، وليس سيديا يتحكم فيه وهذا ما يجعله لا ينظر إلى سعر الفائدة على أنه المؤشر لقياس الكفاءة والجدية لرأس المال واتخاذ قرارات الاستثمار، بل المؤشر لديه هو الربح والاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى مثل العمالة ورفاهية المجتمع، وبهذا ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية. **المطلب الثالث: مصادر الأموال في المصارف الإسلامية:**⁸

أولاً: المصادر الداخلية للأموال في المصارف الإسلامية

تعتمد المصارف الإسلامية كغيرها من المؤسسات المالية الأخرى على الموارد المالية في تأدية مختلف الأنشطة، وتتنوع مصادر هذه الأموال ويختلف حجمها النسبي في ميزانية المصرف، وسيتم التطرق إلى أنواع هذه المصادر من خلال النقاط التالية:

أ - رأس المال : يعرف رأس المال في المصارف الإسلامية على أنه: "مجموع قيمة الأموال التي يحصل عليها المصرف من أصحاب المشروع، عند بدء تكوينه، وأية إضافات أو تخفيضات تطرأ عليها في فترات تالية سواء كانت نقدية أو عينية أو عينية".

وعليه يمثل رأس المال كل ما يقدمه المساهمون من مبالغ مالية مقابل القيمة الاسمية للأسهم المصدرة، وليس تخدم في اقتناء الأصول الثابتة لبداية نشاط المصرف، ويمكن أن تطرأ عليه تغيرات؛ إما بالزيادة أو النقصان خلال الفترة التي يمارس فيها المصرف أنشطته. ويشترط في رأس المال ويشترط في رأس الأن يكون مدفوعاً بالكامل دون أن تكون هناك حصص مستحقة في ذمة أصحابها؛ وتكمن أهمية رأس المال في:

- توفير الحماية والأمان والثقة بالنسبة للمودعين

- مواجهة النفقات الناتجة عن تأسيس البنك وبداية نشاطه

⁸ أمال لعمرش , دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية ,مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم التجارية , فرع دراسات مالية ومحاسبة معمقة , 2012.2011 , جامعة فرحات عباس , سطيف , الجزائر

- مواجهة الطلب غير المتوقع على السيولة

- مواجهة الخسائر التي يحتمل التعرض لها مستقبلاً

ب - الاحتياطات: تمثل الاحتياطات مجموع المبالغ التي يتم اقتطاعها من الأرباح المحققة للمصرف، وقد تكون ذات طبيعة قانونية أو اختيارية، وتكون لدعم المركز المالي ومواجهة مختلف المخاطر التي يحتمل أن يواجهها المصرف

تمثل الاحتياطات مجموع المبالغ التي يتم اقتطاعها من الأرباح المحققة للمصرف، وقد تكون ذات طبيعة قانونية أو اختيارية، وتكون لدعم المركز المالي ومواجهة مختلف المخاطر التي يحتمل أن يواجهها المصرف

وباعتبار الاحتياطات حقاً من حقوق المساهمين؛ فإنها تقتطع من الأرباح التي ستوزع عليهم، أي بعد تحديد حصة كلٍّ من المودعين والمساهمين في الأرباح القابلة للتوزيع؛ ذلك أن الأرباح المتولدة ناتجة عن استثمار وتوظيف أموال المساهمين والمودعين على حد سواء.

تعتبر الاحتياطات عنصراً ضرورياً في ميزانية المصرف الإسلامي، ذلك أنها:

- المركز المالي له

- تزيد من درجة الأمان والاطمئنان لدى المودعين باعتبارها ضماناً لأموالهم

- تكسبه مرونة في اختيار المشاريع الاستثمارية وبكل حر

واقع العمل المصرفي في ظل الشريعة الإسلامية

ج - المخصصات والأرباح المحتجزة

ج - 1 - المخصصات

تمثل المخصصات المبالغ التي يتم استنزالها من الأرباح المحققة للمصرف لمواجهة النقص في قيم الأصول أو لمواجهة التزامات لم تتحدد قيمتها وإن لم تكن مؤكدة الوقوع وتختلف أنواع المخصصات المكونة باختلاف الضرر أو الخسارة المتوقعة كعدم السداد أو خيانة الأمانة أو إعسار بعض الشركاء وعدم كفاية ضماناته والتزاماته لدى المصرف، أو خسارته في بيع بعض الأصول والأوراق المالية إلى غير ذلك من المخاطر التي قد تواجه البنك وتعتبر مخصصات مخاطر عمليات الاستثمار أهم أنواع المخصصات في المصارف الإسلامية

ج - 2 - الأرباح المحتجزة

الأرباح المحتجزة هي المبالغ التي تقتطع من أرباح المصرف المحققة خلال السنة المالية، ويتم ترحيلها إلى السنوات التالية، وتستخدم في تمويل مختلف الأنشطة والعمليات، ويمكن للمصرف أن يقرر احتجاز كل الأرباح المحققة بموافقة من الجمعية العامة

ثانياً: المصادر الخارجية للأموال في المصارف الإسلامية

أ - الودائع الجارية

الودائع الجارية هي المبالغ التي يتم إيداعها لدى المصرف في صورة حسابات جارية، وأهم ما يميزها أنها قابلة للسحب في أي وقت من قبل أصحابها، ما يجعلها موارد مالية لا تحمل المصرف أي تكلفة عليها، ويتلقى المصرف عمولة من المودع على هذا النوع من الودائع في مقابل الاستفادة من بعض الامتيازات كصرف الشيكات، وتحويل المال، وحفظه..... الخ

وتكيف الوديعة الجارية على أنها عقد قرض، وهذا حسب اتفاق الفقهاء، حيث يمكن للمصرف الإسلامي وبتفويض من صاحب الحساب الجاري أن يقوم باستثمار الوديعة على أن يكون ضامناً لها فيلتزم برد أصل الوديعة لصاحبها، ويتحمل المخاطر الناجمة عن استثمارها، عملاً بقاعدة " الخراج بالضمان "

تعتبر الودائع الجارية مصدراً من بين مصادر الأموال التي تعتمد عليها المصارف الإسلامية في تمويل مختلف المشاريع الاستثمارية والعمليات التمويلية، وهو الأمر الذي جعلها تكتسي أهمية على اعتبار أنها :

- مصدر لا تتحمل عليه المصارف الإسلامية أي تكلفة من أي نوع

- تتقاضى عنها أجراً أو عمولةً مقابل إدارة الحساب

- تدر للمصرف الإسلامي عائداً ينتج عن استثمار هذه الودائع وذلك باعتباره ضامناً لهذه الأموال عملاً بقاعدة "الخراج بالضمان"

- تتميز بنوع من الاستقرار باعتبار أن أصحابها لا يقومون بسحب كل المبلغ المودع، لذا يمكن اعتبارها من بين المصادر الثابتة التي يعتمد عليها في تمويل أنواع محددة من المشاريع الاستثمارية

ب - الودائع الاستثمارية

الودائع الاستثمارية هي الأموال التي يتم إيداعها من قبل أصحابها بقصد استثمارها في مختلف المشاريع، دون أن يكون لهم الحق في سحبها خلال الفترة التي تم الاتفاق عليها مع المصرف، ما يجعلها أحد أهم الموارد التي تتميز بالاستقرار والتي يعتمد عليها المصرف الإسلامي في ممارسة مختلف أنشطته الاستثمارية وتكيف الوديعة الاستثمارية في المصرف الإسلامي على أنها عقد مضاربة بين المودع الذي يعتبر رب المال والمصرف الذي يعد مضارباً بالأموال بحيث لا يضمن أصل الوديعة ولا الأرباح الناتجة عن استثمارها إلا إذا ثبت عنه تقصير أو تعدي أو مخالفة لأحد شروط العقد.

تعتبر الودائع الاستثمارية في المصارف الإسلامية أكثر استقراراً وثباتاً من الودائع الجارية، باعتبار أن آجالها محددة في العقد، ولا يمكن لأصحابها بأي حال من الأحوال سحبها قبل التاريخ المتفق عليه، وهو ما يجعلها مورداً يمكن المصرف من الاختيار بين مختلف البدائل الاستثمارية التي تتاح له.

ج - الودائع الادخارية

وهي ودائع صغيرة المقدار غالباً، ويكون لصاحبها الحق في سحب بعض أو كل هذه الوديعة بموجب دفتر التوفير الذي يمنحه المصرف إياه وتدفع المصارف على هذه الودائع عوائد بحسب الوديعة والمدة التي بقيتها بالمصرف

وتقوم المصارف الإسلامية بتشجيع صغار المدخرين على إيداع مدخرا لديها وتنمية الوعي الادخاري والمصرفي لديهم، حيث تقوم باستثمار هذه الإيداعات وتشارك أصحابها في الربح أو الخسارة إن وقعت.

ثالثاً : المصادر الأخرى للأموال في المصارف الإسلامية

بالإضافة إلى المصادر الداخلية والخارجية للأموال التي تعتمد عليها المصارف الإسلامية في أداء مختلف عملياتها التمويلية والاستثمارية، هناك مصادر أخرى ليست بتلك الأهمية ولكن تصنف من ضمن مواردها سيتم عرضها ضمن النقاط التالية

أ - عوائد الخدمات المصرفية

تعتبر الخدمات المصرفية من بين الأعمال التي تقدمها المصارف الإسلامية كغيرها من المؤسسات المصرفية، غير أن ما يميزها هو اختلافها عن تلك التي تقدمها المؤسسات المصرفية التقليدية، بحيث تلتزم فقط بتقديم الخدمات التي تتفق وضوابط المعاملات المالية في الشريعة الإسلامية، وتستثنى تلك التي تقوم على أساس الفائدة.

ب - صكوك التمويل وعوائد صناديق الاستثمار الإسلامي

يقوم المصرف الإسلامي بإصدار أنواع مختلفة من صكوك التمويل المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية للحصول على الموارد المالية التي تمكنه من إقامة مشاريع متنوعة ولتحقيق الأهداف المسطرة.

تمثل صناديق الاستثمار الإسلامي أحد الأدوات التي تستخدمها المصارف الإسلامية لاستقطاب الأموال من أصحابها واستثمارها عن طريق شراء مختلف الأوراق المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية

ج - التمويل من البنك المركزي والبنوك الأخرى

يمكن للمصرف الإسلامي أن يحصل على موارد مالية من مصادر أخرى، كأن يقوم بالاقتراض من البنك المركزي باعتباره الملجأ الأخير للمصارف للحصول على التمويل، ولكن دون التعامل على أساس الفائدة باعتبارها منافية لأحكام الشريعة الإسلامية، أو أن تتعامل المصارف الإسلامية فيما بينها من خلال تقديم القروض الحسنة التي تعتبر قروضا دون فوائد وما يميز هذين الموردين الماليين أنهما غير ثابتين، ونادرا ما يتاح للمصارف الإسلامية الاستفادة منهما خاصة إذا كانت تنشط في بيئة يسودها نظام مصرفي تحكمه قوانين مصرفية تخدم البنوك التقليدية أكثر .

المبحث الثاني: آليات تبني البنوك التقليدية للمنتجات الإسلامية المطلب الأول: التحول من المصارف التقليدية إلى المصارف الإسلامية

يقصد بتحول بنك تقليدي (ربوي) إلى بنك إسلامي ترك البنك التقليدي للعمل بالمعاملات الفاسدة، والانتقال إلى العمل بالمعاملات الصالحة، أي إبدال المعاملات المخالفة للشريعة الإسلامية بما أحله الله من معاملات مصرفية، ويكون ذلك من خلال التخلي عن الخدمات التي تدر أرباحا ربوية وإدخال خدمات تتماشى مع مبادئ الشريعة الإسلامية، وهذا التحول يكون وفقا لتنظيمات وإجراءات شرعية، إدارية وقانونية.⁹

هناك عدة أسباب ودوافع تدفع المصارف ذوي الفوائد إلى التحول نحو العمل المصرفي الإسلامي أبرزها:¹⁰

- التوقف عن ممارسة الأعمال المخالفة للشريعة وخاصة الربا
- السعي نحو تعظيم الأرباح
- محاربة التضخم والقضاء على سوء توزيع الثروات في المجتمع
- محاكاة النجاح الذي حققته المصارف الإسلامية
- تداعيات الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 حيث كان لابد من البحث عن استثمارات جديدة وطرق تمويل بديلة

المطلب الثاني: النوافذ الإسلامية في البنوك التقليدية والمنتجات المالية الإسلامية

يقصد بالنوافذ الإسلامية * Islamic windows * تقديم خدمات مالية إسلامية من خلال وحدة أو قسم داخل البنك التقليدي ويقصد بالنوافذ الإسلامية قيام المصارف التقليدية بتخصيص جزء أو حيز في مقرها الرئيسية أو في فروعها التقليدية تكون متخصصة في بيع المنتجات و الخدمات الإسلامية دون غيرها . هدفها تلبية احتياجات بعض العملاء الراغبين في التعامل بالنظام المصرفي الإسلامي¹¹

تتمثل الاستخدامات الأساسية للبنوك الإسلامية في صيغ التمويل و الاستثمار المعروفة في الفقه و الاقتصاد الإسلامي ، تتمثل في:¹²

1 – المضاربة : هي تقديم المال من طرف و العمل من طرف آخر، على أن يتم الاتفاق على كيفية تقسيم الربح ، و الخسارة (إن حدثت) تقع صاحب المال ، إلا إذا ثبت التعدي أو التقصير من جانب العامل أو المضارب فإنه يضمن رأس المال المضاربة . و يتلقى البنك الإسلامي الأموال من المدخرين بصفته مضاربا ، بينما يدفعها إلى المستثمرين بصفته ربا للمال ، و هذا ما يسمى بإعادة المضاربة .

2 – المشاركة : هي اشتراك طرفين أو أكثر في المال أو العمل على أن يتم الاتفاق على كيفية تقسيم الربح ، أما الخسارة فيجب أن تكون حسب نسب المشاركة في رأس المال ، و يطبق البنك الإسلامي هذه

⁹ بوقطاية سلمى ، مازوزي عبد الحفيظ ، تقييم ظاهرة تحول البنوك التقليدية الى بنوك إسلامية في الجزائر ، مجلة البشائر الاقتصادية المجلد الرابع ، العدد 02 ، 2018 ، ص 288

¹⁰ أبو بكر خوالد ، تحول المصارف التجارية الى العمل المصرفي الإسلامي ، درس الصيرفة الإسلامية ، سنة ثالثة جامعي تخصص الاقتصاد البنكي والنقدي ، قسم العلوم الاقتصادية ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2021

(1) جعفر هني محمد ، نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر،¹¹ معهد العلوم التجارية ، المركز الجامعي بغيليزان ، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية ، العدد 12، 2017

أ. د. ناصر سليمان، تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر ، منشورات الفا للوثاق ، الطبعة الأولى ، الجزائر ، ص 20.22،¹² 2022،

الصيغة بالدخول بأمواله شريكا مع طرف أو مجموعة أطراف في تمويل المشاريع ، مع اشتراكه في إدارتها و متابعتها ،

3 – **المرابحة** : و هي أن يقوم البنك الإسلامي بشراء بضاعة أو تجهيزات للعميل بطلب منه ، ثم يعيد بيعها له مع هامش ربح معين و متفق عليه ، و يعتبر أول من طور هذه الصيغة بعد أن أخذها عن كتاب الام للإمام الشافعي (رضى الله عنه) ، و أدخلها إلى النظام المصرفي الإسلامي ،

4 – **الاجارة** : و هي الاسم الذي عرفت به في كتب الفقه الإسلامي ، أما البنوك الإسلامية فنطبقه عادة باسم الاجارة المنتهية بالتمليك ، و هو عبارة عن شراء معدات أو عقار من طرف البنك الإسلامي و بطلب من العميل ثم إيجارها له لمدة تصل عادة إلى مدة حياة الأصل و تنتهي بتملكه من العميل ، و هو لا يختلف كثيرا عن الائتمان الايجاري الذي يطبقه البنوك الأخرى أو الشركات المتخصصة ، و الذي يعرف بالفرنسية و بإنجليزية **leasing crédit –bail** و لكن بضوابط شرعية .

5 – **الاستصناع** : و هو أن يطلب العميل من البنك الإسلامي صناعة شيء معين غير متوفر في السوق ، و أفضل مجال يطبق فيه البنك الصيغة هو بناء العقارات ، و أيضا في استصناع بعض السلع الصغيرة . فبالنسبة لاستصناع العقارات و بعد إبرام العقد مع العميل، يقوم البنك الإسلامي بإبرام عقد استصناع مواز مع مقاول لإنجاز مسكن مثلا بالمواصفات المتفق عليها، مع ضرورة توافق الأجل بين العقدتين، و عند الاستلام من المقاول يسلم البنك الإسلامي هذا المسكن للعميل بهامش ربح، و مقابل تحصيل ثمنه بالتقسيط عادة مقابل ضمانات، قد تكون العقار نفسه أو ضمانات أخرى تدفع مسبقا.

6 – **السلم** : و هو يشبه المرابحة في مجال تطبيقه من طرف البنك الإسلامي، لكنه يختلف عنه في تقديم ثمن السلعة عند إبرام العقد على أن يتم التسليم لاحقا، و قد شرع أساسا في مجال الزراعة قديما، لكنه أصبح حاليا يطبق في مجالات أخرى كالتجارة والصناعة. بحيث يدفع البنك الإسلامي ثمن البضاعة إلى العميل كراس مال السلم و كنوع من التمويل ، و في أجل استلام البضاعة يطلب البنك الإسلامي من العميل بيعها لحساب البنك بهامش ربح معين . (ص 20 و 22 تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر – سليمان ناصر)

7 – **القرض الحسن** : هو عقد بين طرفين أحدهما المقرض و الثاني المقترض، يتم بمقتضاه دفع مال مملوك للمقرض إلى المقترض، على أن يقوم هذا الأخير (المقترض) برده أو رد مثله إلى المقترض في الزمان و المكان المتفق عليهما.

و رغم أن هذا التعريف ليس فيه ما يفيد الزيادة على رأس المال، إلا أنه تضاف عادة كلمة "حسن" إلى القرض لكي يتم التفريق بينه و بين القرض بفائدة والتي تعتبر ربا، أي زيادة محرمة في الإسلام و على الأساس أي عدم وجود العائد فإن البنوك الإسلامية لا تقدم القروض الحسنة إلا على نطاق ضيق ولعدد محدود من العملاء أو لموظفيها، كما أن معظمه يوجه لأغراض اجتماعية أو استهلاكية، إلا أن بعض البنوك الإسلامية قد يقدمه أغراض إنتاجية فيصبح من صيغ التمويل بالنسبة لها.

و توجد صيغ تمويلية أخرى معروفة في الفقه الإسلامي لكنها غير مطبقة بكثرة في عمليات البنوك الإسلامية خاصة تلك الممولة للقطاع الزراعي و تلك الصيغ هي :

المزارعة : هي دفع أرض و حب لمن يزرعه و يقوم عليه، أو مزرع لمن يعمل عليه بجزء مشاع من المتحصل ، و يلزم العامل ما فيه صلاح الثمرة و الزرع وزيادتهما من السقي و الاستسقاء و الحرث و الالة الخ .

المساقاة : هي ذلك النوع من الشركات التي تقوم على أساس بذل الجهد من العامل في رعاية الأشجار الثمرة و تعهدها بالسقي و الرعاية ، على أساس أن يوزع الناتج من الاثمار بينها بحصة نسبية متفق عليها.

المغارسة : وهي عند مالك أن يعطي الرجل أرضه لرجل على يغرس فيه عددا من الثمار معلوما ، فإذا استحق الثمر كان للغارس جزء من الأرض متفق عليها .

المطلب الثالث: اساليب طرح المنتجات البنكية الإسلامية في البنوك التقليدية

اتخذت البنوك التقليدية في طرح المنتجات البنكية اساليب هي :

أسلوب الاستبدال : (التحول الكلي) -

يعتمد هذا الأسلوب على قيام البنك التقليدي في الرغبة للتحول للخدمات البنكية الإسلامية بوضع خطة زمنية وقتية لاستبدال جميع منتجاته وخدماته التقليدية بخدمات ومنتجات إسلامية تحل محلها وذلك بتحديد موعدا معيناً لإلغاء النظام المصرفي المعمول به دفعة واحدة وإحلال محله نظاما مصرفيا إسلاميا.

- **أسلوب التدرج:** يقصد به العمل على إخضاع أعمال البنك التقليدي لأحكام الشريعة الإسلامية شيئا فشيئا للوصول إلى الالتزام التام بأحكام الشريعة الإسلامية في جميع أعمال وأنشطة البنك، وفي نفس الوقت يتم التخلص شيئا فشيئا وبشكل متناقص من الأعمال والأنشطة المخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية ووصول إلى خلو جميع أعمال وأنشطة البنك من أي مخالفات لأحكام الشريعة الإسلامية

المبحث الثالث: متطلبات الأداء البنكي للبنوك التقليدية لتبني الصيرفة الإسلامية

المطلب الأول: الأداء البنكي

أولاً : تعريف الأداء : يقصد بمفهوم الأداء المخرجات أو الاهداف التي يسعى النظام الى تحقيقها ولذا فهو مفهوم يعكس كلا من الأهداف والوسائل اللازمة لتحقيقها¹³

ثانياً: تقييم الأداء: هو عملية لاحقة لعملية اتخاذ القرارات الغرض منها فحص المركز المالي والاقتصادي للمنظمة في تاريخ معين، يعبر تقييم الأداء عن تقييم نشاط الوحدة الاقتصادية في ضوء ما توصلت إليه من نتائج في نهاية فترة مالية معينة وهي سنة مالية في العادة ويرى البعض أن المقصود من تقييم الأداء ما يلي:

14

- تحديد الى مدى استطاعت الإدارة تحقيق المهام المحددة لها

- معرفة أسباب الانحرافات عن مقياس الأداء المحدد

- اقتراح أساليب معالجة النواحي الخارجية عن نطاق تحكم الإدارة

- وضع الحوافز لتحسين الأداء وأسس للمقارنة بين مختلف الأنشطة في الوحدة الاقتصادية

- هو قياس الأداء الفعلي ومقارنة النتائج المحققة بالنتائج المطلوب تحقيقها أو الممكن الوصول إليها

ثالثاً: قياس الأداء البنكي: لتقييم أداء البنوك التجارية يبدأ التحليل بالتعريف على القوائم المالية للبنك ويستخدم العائد على حق الملكية كأساس لوصف العلاقات المتبادلة ما بين الربحية والمخاطرة ويقدم مقاييس تفريق ما بين الأداء المرتفع والمنخفض للبنوك

1 - الميزانية : تقدم ميزانية البنك معلومات مقارنة لما يمتلكه البنك من أصول والمبالغ التي يكون مدينا بها وحقوق الملكية وذلك في تاريخ معين ويسمح التحليل الشامل للمركز المالي للبنك لكل من المحللين والمديرين بالتعرف على مدى مقارنة المركز المالي للبنك والمكانة التي يحتلها وفقاً لما هو مقدر له وكذلك مقارنته بالبنوك الأخرى المماثلة بالإضافة الى تمكين الإدارة من تقييم التأثير المحتمل للأحداث الخارجية مثل تغيير أسعار الفائدة , التغييرات في السياسات المنظمة لعمل البنوك, دخول منافسين جدد , تطوير خدمات مصرفية جديدة¹⁵

الجدول رقم (3): أصول وخصوم البنك

الأصول	الخصوم
- النقديات والمستحق لدى البنوك	- الودائع الجارية
- الاستثمارات	- ودائع يكون أوامر السحب منها قابل للتفاوض
- القروض	- الودائع لأجل والودائع الادخارية
- أصول أخرى	- الودائع لدى المكاتب الأجنبية
	- الكمبيالات والسندات متوسطة الأجل
	- حقوق الملكية
مجموع الأصول	مجموع الخصوم

المصدر: طارق عبد العال , تقييم أداء البنوك التجارية, الدار الجامعية , مصر , 2001 , ص50

¹³ توفيق محمد عبد المحسن, تقييم الأداء , توزيع دار الفكر العربي , مصر , 2004 , ص30

¹⁴ توفيق محمد عبد المحسن, تقييم الأداء , توزيع دار الفكر العربي , مصر , 2004 , ص30

¹⁵ طارق عبد العال , تقييم أداء البنوك التجارية, الدار الجامعية , مصر , 2001 , ص45-63

2- قائمة الدخل : تعكس قائمة الدخل للبنوك التجارية الطبيعة المالية لأعمال هذه البنوك ومعظم مصادر الاموال تأتي من الودائع والاقتراض ويسدد البنك مقابل ذلك فوائد كما يوجه البنك معظم استخدامات أمواله نحو الاقتراض , الاستثمارات في الأوراق المالية ويحصل مقابل ذلك على إيراد الفوائد , وعلى هذا فإن الفوائد المحصلة من القروض واستثمارات الأوراق المالية هي التي تحقق أكبر قدر من العوائد كما تمثل مدفوعات الفوائد عن الودائع والاقتراض المصروف الأساسي (2)

ملخص قائمة الدخل للبنك

(...) إجمالي إيرادات الفوائد

(-) إجمالي مصروف الفوائد

———— (...) صافي دخل الفوائد

(+) الإيرادات الأخرى بخلاف الفوائد

———— (...) صافي دخل الفوائد

(...) (-) المصروفات الأخرى بخلاف الفوائد

———— (...) صافي الدخل قبل الضرائب

(...) (-) ضرائب الدخل

— (...) صافي الدخل

1) تحليل الربحية : يتم قياس ربحية البنك الإجمالية ومقارنتها مع البنوك الأخرى من خلال العائد , العائد على الأصول . على حق الملكية

ويرتبط نموذج العائد على الملكية بالعائد على الأصول والرافعة المالية ثم يتم تحليل العائد على الأصول الى العناصر التي ساهمت فيها.

صافي الدخل

———— = العائد على حق الملكية (ROE)

إجمالي حقوق الملكية

كلما ارتفع هذا العائد كلما كان الأمر أفضل لان هذا يعني أن البنك يمكنه توزيع المزيد من الأرباح على المساهمين وإضافة المزيد الى الأرباح المحتجزة , وذلك في الحالات التي تزيد فيها الأرباح .

صافي الدخل

———— = العائد على الأصول (ROA)

إجمالي الأصول

يمكن من خلال هذا المؤشر قياس صافي الدخل لكل وحدة نقدية من متوسط الأصول التي تم امتلاكها خلال هذه الفترة.

ويرتبط معدل العائد على حق الملكية ROE بالعائد على الأصول ROA من خلال مضاعف حق الملكية EM حيث

صافي الدخل إجمالي الأصول

———— × ————— = العائد على حق الملكية

إجمالي الأصول إجمالي حقوق الملكية

$$EM \times ROA = ROE$$

= العائد على الأصول × الرفع المالي (المضاعف)

ويقوم مضاعف حقوق الملكية بمقارنة الأصول مع حقوق الملكية حيث تشير القيمة الأكبر من هذا المضاعف الى درجة أكبر من التمويل بالديون مقارنة بحقوق الملكية

صافي الدخل

$$\text{هامش الربح (PM)} = \frac{\text{صافي الدخل}}{\text{إجمالي الإيرادات}}$$

إجمالي الإيرادات

ويقيس هذا المؤشر صافي الدخل المحقق لكل وحدة نقدية من إجمالي الإيرادات وقدرة البنك على الرقابة والسيطرة على النفقات وتخفيض الضرائب

إجمالي الإيرادات

$$\text{منفعة الأصول (AU)} = \frac{\text{صافي الدخل}}{\text{إجمالي الأصول}}$$

إجمالي الأصول

ويمكن استنتاج أن

العائد على الأصول = هامش الربح × منفعة الأصول

$$AU \times PM = ROE$$

2) مقاييس المخاطرة : يواجه البنك مخاطر تحيط بمحفظة الاستثمارية وعملياته التي يقوم بها والتي يتحملها البنك عند تحقيق العوائد .

أ- مخاطر الائتمان: ترتبط هذه المخاطر بجودة الأصول واحتمالات العجز عن السداد وتضم النسب التالية:

- صافي أعباء القروض على إجمالي القروض والإيجارات

- احتياطي الخسائر على إجمالي القروض والإيجارات

- احتياطي الخسائر على إجمالي القروض غير المستحقة

- احتياطي الخسائر على إجمالي القروض غير المستحقة والقروض على التفاوض

- مخصصات خسائر القروض على إجمالي القروض والإيجارات

- الأوراق المالية خلال السنة على إجمالي الأصول

- القروض الإجمالية السنوية ومعدل نمو التأجير

ب- مخاطر السيولة : تظهر هذه المخاطر حينما لا يستطيع البنك تلبية الالتزامات الخاصة بمدفوعاته في مواعيدها بطريقة فعالة من حيث التكلفة , وتشير مقاييس مخاطر السيولة الى كل من قدرة البنك على اقتراض الأموال وقدرة الأصول السائلة على سداد الاستحقاقات في مواعيد الاستحقاق وتضم النسب التالية :

- إجمالي حقوق الملكية على إجمالي الأصول

- والودائع الأساسية على إجمالي الأصول

- الخصوم المتبقية على إجمالي الأصول

- الأوراق المالية قصيرة الأجل على إجمالي الأصول

ج - مخاطر معدل الفائدة: وهي تتمثل في مدى حساسية التدفقات النقدية للتغيرات التي تطرأ على مستوى معدلات الفائدة ويصبح الأصل أو الالتزام حساس بالنسبة لمعدل الفائدة إذ كان من الممكن إعادة تسعيره لفترة زمنية طويلة

- الأصول الحساسة تجاه الفائدة على إجمالي الأصول

- الخصوم الحساسة تجاه الفائدة على إجمالي الأصول

- الأصول الحساسة - الخصوم الحساسة

د - مخاطر رأس المال: تكمن في احتمال عدم قدرة البنك على الوفاء بالتزاماته وهي ترتبط بمخاطر جودة الأصول وجميع مخاطر البنك الأخرى، وكلما زادت المخاطر التي يحتملها البنك كلما زاد مقدار رأس المال المطلوب لكي يتمكن من مزاولة نشاطه كما تتأثر مخاطر رأس المال بسياسة توزيع الأرباح التي يتبعها البنك

- إجمالي حقوق الملكية على إجمالي الأصول

- رأس المال من الطبقة الأولى على الأصول الخطرة

- إجمالي رأس المال على إجمالي الأصول

- توزيعات الأرباح النقدية على صافي الدخل

ه - مخاطر التشغيل: تشير الى كفاءة إدارة التكلفة عند أداء الأنشطة في البنك وهي تشمل الرقابة على التكاليف والإنتاجية والتركيز على بعض المؤشرات التي تقيس نصيب العامل من إجمالي الأصول أو نصيب العامل من إجمالي المصروفات ومع ذلك فإن هذه المؤشرات لا تتيح قياس احتمالات الاحتيال والتزوير التي قد تحدث من بعض الموظفين وتضم

- إجمالي الأصول على عدد العمال

- مصروفات العمالة على عدد العمال

المطلب الثاني: الرقابة الشرعية على المصارف الإسلامية

أولاً: مفهوم الرقابة الشرعية: عرفت الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية بعدة تعريفات منها:

- ° أحد أجهزة المصرف الإسلامي المستحدثة لمعاونته في تحقيق أهدافه.¹⁶
- ° أحد أجهزة المصرف الإسلامي التي تحميه من مخالفة أحكام الشرع الإسلامي من خلال ممارساته لأعماله وتقدم له الحلول الشرعية بما يضيف عليها الصبغة الشرعية¹⁷
- ° التأكد من مدى مطابقة أعمال المؤسسة المالية الإسلامية لأحكام الشريعة الإسلامية حسب الفتاوى الصادرة والقرارات المعتمدة من جهة الفتوى.¹⁸

ثانياً: أهمية الرقابة الشرعية: إن الرقابة الشرعية ذات أهمية بالغة للمصارف الإسلامية لأكثر من سبب من أبرزها :¹⁹

- إن الأساس الذي قامت عليه المصارف الإسلامية المعاصرة هو تقديم البديل الشرعي للمصارف الربوية غير المشروعة، ولا يخفى على أحد أن الرقابة الشرعية ضرورة حيوية للمصارف الإسلامية فهي الجهة التي تراقب وترصد سير عمل المصارف الإسلامية والتزامها وتطبيقها في معاملتها للأحكام الشرعية.
- عدم الإحاطة بقواعد المعاملات الإسلامية من قبل جميع العاملين في المصارف الإسلامية.
- في هذا الوقت الذي تعقدت فيه الصور التجارية، وانتشرت أنواع جديدة من المعاملات التجارية كبطاقات الائتمان، والحسابات بأنواعها، والتجارة الإلكترونية التي لا يوجد لها أحكام في المصادر الفقهية القديمة، وإن وجدت الأحكام فإن المصرفيين القائمين على النشاط المصرفي غير مؤهلين للكشف عنها بأنفسهم.
- إن العمليات المصرفية في الاستثمار والتمويل بالذات تحتاج إلى رأي من هيئة الفتوى نظراً لتمييز هذه العمليات بالتغيير وعدم التكرار مع كل حالة أو عملية أو مشروع يموله المصرف.
- إن وجود الرقابة الشرعية في المصرف يعطي المصرف الصبغة الشرعية، كما يعطي وجود الرقابة ارتياحاً لدى جمهور المتعاملين مع المصرف.

المطلب الثالث: دور وفعالية الصيرفة الإسلامية في الاقتصاد

إن المصرف الإسلامي ليس مجرد شركة تهدف إلى تحقيق الربح والأمان والاستمرارية كما هو الحال لدى المصارف التقليدية، ولكنه مؤسسة من مؤسسات العمل الإسلامي ذات المنطلقات الفكرية وجزء من منظومة الاقتصاد وعليه فلا تقتصر أهداف البنك على ما سبق ذكره، وإنما تمتد إلى مجموعتان من المسؤوليات التي ينبغي على المصرف الإسلامي أن يأخذها بعين الاعتبار ويسعى إلى تحقيقها وهذه المسؤوليات تتمثل في المسؤولية العقائدية التي تمثل مبادئ العمل الإسلامي والنظام المصرفي الإسلامي لدى العاملين في المصرف والمتعاملين معه.

¹⁶ البعلي عبد الحميد، الاستثمار والرقابة الشرعية في البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، طبعة 1، القاهرة، مكتبة وهبة، 1990، ص 21.

¹⁷ السعد أحمد محمد، الرقابة الشرعية وأثرها في المصارف الإسلامية، المؤتمر العالمي الثالث للإقتصاد الإسلامي (جامعة أم القرى)، 2004

¹⁸ درديف مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص

¹⁹ زحيلي وهبة، المصارف الإسلامية، مجلة الإقتصاد الإسلامي، العدد 199، 1996 ص 31

كما أن لها مسؤولية تنموية من خلال إيجاد المناخ المناسب لجذب رأس المال الإسلامي وإعادة توظيف الأرصدة داخل المجتمعات الإسلامية، والعمل على تمويل السلع والخدمات الأساسية والاستراتيجية وتنمية المؤسسات الحرفية الصغيرة، كونها الأساس لتطوير البيئة الاقتصادية والصناعية وكذلك هنا مسؤولية اجتماعية تتجسد من خلال الموازنة بين الربح المالي والربح الاجتماعي باستخدام وسائل ذات أهداف اجتماعية مثل الحث على الزكاة وجمعها وإنشاء دور العلم والمستشفيات التي تقدم خدمات للفقراء مجاناً وبأسعار معتدلة.

أما المسؤولية الثقافية فمن خلال نشرها للكتب والمجلات والدراسات الثقافية الإسلامية والمعرفة.²⁰

²⁰ - نغم حسين نعمة , رغد محمد نجم , المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي - الواقع والتحديات , مجلة القادسية للعلوم الإدارية والإقتصادية , كلية الإدارة والإقتصاد , بغداد , المجلد 12 , العدد 02 ص

خلاصة الفصل الأول

يمكن القول أن المصارف الإسلامية تقوم بممارسة نشاط الاستثمار وتمويل المشاريع باستخدام صيغ هي في الأصل عقود معروفة في الفقه الإسلامي تم تكييفها مع طبيعة البنك الإسلامي، وتختلف المنتجات المالية الإسلامية عن نظيرتها التقليدية لما تقوم عليه من مبادئ تتوافق و الشريعة الإسلامية وتنبذ كل المعاملات المحرمة القائمة في العقود، كما تعمل على المشاركة في الربح والخسارة والبعد عن الفوائد الربوية الأمر الذي مكنها من اكتساب ثقة المجتمع والدخول في كل مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

وكذلك يسعى البنك الى تعظيم ربحيته وهذا يستلزم منه تحسين أدائه وتقييمه لمعرفة مركزه ومكانه المالي ومدى قدرته على مواجهة المخاطر التي قد يواجهها وذلك بتحليل الربحية معتمدا على الميزانية وقائمة الدخل، كل هذا للحفاظ على زبائنه وتقديم خدماته على أحسن وجه وبسرعة وجودة عالية.

الفصل الثاني:

واقع وآفاق المصارف الإسلامية في الجزائر

تمهيد

في ظل التطورات التي تشهدها الصناعة المصرفية الإسلامية، أصبحت النجاحات التي تحققتها البنوك الإسلامية تشكل عامل جذب للبنوك التجارية الجزائرية. فمنهم من أختار التحول للعمل المصرفي الإسلامي تحولا كلياً، ومنها من أختار التحول للعمل المصرفي الإسلامي تحولا جزئياً، وذلك بإنشاء فروع صناديق استثمار إسلامية بقصد تحليل مدى تنامي حجم الودائع الإسلامية لدى بنوك تجارية.

المبحث الأول: المصارف الإسلامية في الجزائر**المطلب الأول: واقع ومتطلبات وعقبات تحول البنوك الجزائرية للمصرفية الإسلامية**

تتعدد جهات ودوافع التحول للعمل المصرفي الإسلامي، هذا ما جعل عملية التحول للعمل المصرفي الإسلامي تتطلب الالتزام بتنفيذ مجموعة من المتطلبات وذلك لضمان نجاح عملية التغيير.

الفرع الأول: دوافع تحول البنوك التقليدية للعمل المصرفي الإسلامي

ان توجه البنوك التقليدية إلى العمل المصرفي الإسلامي، عن تقديم الخدمات مالية إسلامية ومنتجات المصرفية إسلامية.

أولاً: القرار الصادر عن مجلس إدارة البنك: يكون قرار التحول هذا صادرا من قبل متخذي القرار في البنك، ويمكن أن يكون ذلك لأحد الأسباب التالية:

الرغبة في الابتعاد عن العمل بما لا يتوافق مع الشريعة الإسلامية وخاصة الربا. محافظة على العملاء الذين يرغبون في تنوع مجالات تعاملاتهم المصرفية فيتقدم لهم البنك خدمات المالية إسلامية.

منافسة في جذب العملاء الذين يفضلون المنتجات المصرفية الإسلامية²¹
ثانياً: القرار الصادر عن جهات خارجية: ففي حال تأسيس شراكة بين البنك التقليدي والبنك الإسلامي من خلال شراء حصة من الأسهم ومحاولة التغيير النظام الأساسي من خلال الجمعية العامة.

تغيير العمل بناء على طلب العملاء أو الشركات التي تتعامل مع البنك و رغبتهم في الحصول على تمويلات ذات صيغة إسلامية، و تدعيم طلبهم بشراء حصص من أسهم البنك حتى يتم التأشير على متخذي القرار.²²

ثالثاً: أسباب الحكومة: قد تقوم السلطات القانونية لدولة ما بإصدار قانون ننقضى بتوقيف عمل البنوك لما يتعارض مع الشريعة الإسلامية. (3)

الفرع الثاني: متطلبات وعقبات تحول البنوك الجزائرية للمصرفية الإسلامية

يتطلب تحول البنوك التقليدية إلى العمل المصرفي الإسلامي الالتزام بأسسه ومبادئه ذلك أن الاختلاف بين النظامين نظام العمل المصرفي التقليدي ونظام العمل المصرفي الإسلامي يفرض على عملية التحول مجابهة العديد من المتطلبات القانونية الادارية، الشرعية وعامة.

أولاً: المتطلبات القانونية للتحول: وتتمثل في كافة الأمور والإجراءات التي يتوجب على المصارف القيام بها لكي يتم عملية التحول وفق الأطر القانونية ويتجنب بذلك المساءلة وتتمثل أهم المتطلبات القانونية فيما يلي:

- صدور قرار من الجمعية العامة للبنك التقليدي من خلال اجتماع يعقد لضمان الموافقة على التحول المصرفي الإسلامي، يراعي فيه كافة المتطلبات القانونية لمن القرار الصادر عن الجمعية الصفة القانونية.

- الحصول على الموافقة الرسمية من الجهات المختصة على تحول البنك التقليدي و تعديل نظامه الأساسي حيث لا يتم اعتماد أي تعديل على النظام الأساسي للبنك دون موافقة الجهات

²¹نايف بن جمعان الجريدان ، تحول المصارف التقليدية للعمل وفق احكام الشريعة الاسلامية،دراسة نظرية تطبيقية،مجلة الشريعة و القانون و الدراسات الإسلامية العدد

²² https://www.bank-of-algeria.dz/html/légist-ar.htm

الرسمية ممثلة في البنك المركزي و التي قد تضع شروطا على البنك الراغب في التحول للعمل المصرفي وفق أحكام الشريعة الإسلامية .

- المادة 01 من النظام 20-02 في رجب عام 1441 الموافق 15 مارس 2020 " يهدف هذا النظام إلى تحديد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، القواعد المطبقة عليها شروط ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، وكذا شروط الترخيص المسبق لما من طرف بنك الجزائر."

- ضرورة قيام البنك الراغب في التحول بإجراء دراسة جدوى لعملية التحول ووضع خطة زمنية للتحول تتضمن الإجراءات التي سيتم إتباعها.
- إعداد لجنة من الإدارة لمتابعة خطوات التحول.
- تهيئة عملاء البنك من خلال حملة إعلانية.

ثانيا - المتطلبات الشرعية للتحول: تتمثل المتطلبات الشرعية للتحول في تعيين هيئة فتوى ورقابة شرعية تتكون من علماء يتمتعون بمصداقية عالية في المجتمع، ولهم خبرة طويلة في مجالات المعاملات المالية، بحيث يتم تنفيذ تحول البنك التقليدي للعمل وفق أحكام

الشريعة الإسلامية تحت إشرافهم وإطلاعهم لضمان نجاح المسيرة الشرعية للبنك التقليدي أثناء وبعد التحول، وامتنالا لقوله تعالى (فأسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون).²³

1-تعريف هيئة الرقابة الشرعية: تعرف بأنها جهاز مستقل من الفقهاء المتخصصين في فقه المعاملات يجوز أن يكون أحد الأعضاء من غير الفقهاء على أن يكون من المتخصصين في مجال المؤسسات المالية الإسلامية وله إمام بفقه المعاملات ولها استقلاليتها ومرجعيتها إلى الجهة العمومية

24

2-مكونات جهاز الرقابة الشرعية: تتكون من ثلاث أقسام يكمل كل منها الآخر

-**هيئة الفتوى:** وهي التي يقع على عاتقها إصدار الفتاوي والتأصيل الشرعي لآليات العمل المصرفي تكون على مستوى كل مصرف حيث تعني بالناحية النظرية وإيجاد البدائل الشرعية والحلول العملية لمشكلات المصارف الإسلامية.²⁵

-**هيئة التدقيق الشرعي:** والتي تعمل على متابعة تنفيذ الفتاوي وتوصيات هيئة الفتوى أي التأكد من إدارة المصرف بالحدود المرسومة لها من الناحية الشرعية والتزامها بتوجيهات هيئة الفتوى والفتوى الصادرة منها.²⁶

-**الهيئة العليا للرقابة:** تكون على مستوى المصارف كافة حيث تشكل مرجعية لجميع أجهزة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية تقوم بمراجعة الأسس النظرية والشرعية التي تقوم عليها المنتجات المالية الإسلامية، والتأكد من سلامة التطبيق العملي للمنتجات وموافقها للمبادئ والأحكام الشرعية وتقوم بمراجعة العقود المستندات والآليات والمقاصد للمنتجات من الناحية الفنية والشرعية.

3-مهام هيئة الرقابة الشرعية: تقوم هيئة الرقابة الشرعية بمجموعة المهام والتمثلة فيما يلي:

-مراقبة الاعمال المزعم القيام بها قبل البدء.

²³ سورة الأنبياء ، الآية 7

²⁴ محمد أمين علي القطان، الرقابة الشرعية الفعالة ي المصارف الإسلامية ، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي ، جامعة أم القوي ، المملكة العربية السعودية، 2004، ص8

²⁵ حمزة عبد الكريم حماد، الرقابة الشرعية على المصارف الإسلامية بين التأصيل و التطبيق دراسات علوم الشريعة و القانون، المجلد 40 ، العدد1، الجامعة الأردنية ، عمان، 2013، ص94 .

²⁶ محمد بليبة ، هيئات الرقابة الشرعية و دورها في مراقبة أعمال المصارف الإسلامية ، مجلة الاحياء ، العدد20 ، جامعة باتنة 1، الجزائر ، 2017، ص422-443 .

- الإفتاء حيث تقوم بوضع منهجية للإفتاء خاصة بكل أعمال البنك
- متابعة وفحص وتحليل والتدقيق في كافة الأعمال والتأكد من انها تتم وفقا لأحكام الشريعة.
- رفع وتقديم التقارير إلى الجهات المعنية متضمنة الملاحظات والنصائح الارشادات وطرق التطوير إلى الأفضل.
- القيام بعمليات المراجعة لمختلف العمليات التي يقوم بها البنك.
- التحقق من تنفيذ الفتاوى الصادرة من جهة الاختصاص وإيجاد البدائل والصيغ المشروعة لأية أعمال تخالف الشريعة الإسلامية

-عقبات التحول

- عدم اهتمام المركز الرئيسي بالنوافذ الإسلامية والنظر إليها من منظور الربحية ليس من منظور مدى الالتزام بأحكام و قواعد الشريعة الإسلامية.
- وجهل معظم العاملين بالنوافذ الإسلامية بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية اعتقادا منهم بأنهم لا تجتلف من الفروع.
- يؤدي تقديم العمل المصرفي الإسلامي من طرف المصاريف التقليدية إلى إعاقة نشاط المصارف الإسلامية وانتقاء المبرر لوجودها أو عدم التوسع في انشاء المزيد منها.
- من الأموال التي قد تشوب عمل النوافذ الإسلامية والتي تقلق كثيرا من الزبائن ما قد يحدث من اختلاط أموال النوافذ الإسلامية بأموال المصرف التقليدي الأم، اذ غالب ما يتم تحويل فائض السيولة لدى النوافذ الإسلامية والذي يكون نتيجة للأقبال الكلي عليها، إلى المصرف الرئيسي الذي يقوم باستخدامه في تعاملاته.
- عدم وضوح الرؤية على مستوى المصرف ككل من خطط الإدارة فيما يتعلق بإقدامها على تقديم الصيرفة الإسلامية، خاصة في حالة الرغبة في التوسع التدريجي فيما بعد ،مما يحد من مشاركة باقي الإدارات في صياغة القرارات و توجهات الإدارة العليا.
- عادة ما يواجه أي أمر متحدث الكثير من الشكوك و المخاوف و خاصة من قبل الزبائن ، فمنهم من يزال متوجسا من التعامل مع مصارف تعمل بنظام مصرفي مزدوج و يرى أن نشاط النوافذ الإسلامية ذو طابع ربحي وليس دينيا.²⁷

²⁷ امينة بودريوة ، محمد ماضي،تقييم قرار العمل بالنوافذ الإسلامية في الجزائر واشكاليات تطبيقه، مجلة الاقتصاد و التجارة و المالية 2019، المجلد 08 (العدد 01)

المطلب الثاني: تنظيم القانوني للصيرفة الإسلامية في الجزائر

المحتوى	القانون
تنظيم السوق النقدي و المالي بالجزائر و في بابه الثالث الذي تضمن الترخيص و الاعتماد و في المجموع مواد المنظمة للبنوك و المؤسسات المالية الأجنبية التي تريد فتح فروعها بالجزائر على هذا الاساس: *يعتبر بنك البركة الذي تأسس في عام 1991 كأول مصرف إسلامي، وذلك وفقا للترخيص الممنوح له من قبل بنك الجزائر. * بنك السلام الذي تأسس في سبتمبر 2008 وهو ثاني بنك بمعاملات تتوافق مع الشريعة الإسلامية.	القانون رقم 90-10 مؤرخ في 14 ابريل 1990 يتعلق بالنقد و القرض ج ر رقم 16 الصادر 23 رمضان 1410
يتضمن في مواد 66-69 تنظيم وكيفية التعامل من خلال العمليات المصرفية التي تقوم بها البنوك و المؤسسات المالية مع الزبائن، وكذا في المادة 73 الذي يوضح شروط خضوع أموال الجمهور المودعة في البنك و المؤسسات المالية.	امر رقم 03-10 مؤرخ في 26 غسست 2003 يتعلق بالنقد و القرض المتمم و المعدل.
المتضمن قواعد ممارسة العمليات المصرفية المتعلقة بالصيرفة التشاركية من طرف المصارف و المؤسسات المالية، وتوضيح عمليات التمويل و الاستثمار و المنتجات التشاركية، والذي يعني بمنح شبك المالية التشاركية إي النافذة الإسلامية والذي يعتبر كخطوة جيدة لتأطير المالية الإسلامية وبالتالي تحسين المنظومة المصرفية الجزائرية	نظام رقم 18-02 مؤرخ في 04 نوفمبر 2018 ج ر رقم 73 الصادرة بتاريخ 01 ربيع الثاني 1440 الموافق ل 09 ديسمبر 2018
يهدف هذا النظام إلى تحديد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية، القواعد المطبقة عليها شروط ممارستها من طرف البنوك و المؤسسات المالية، وكذا شروط الترخيص المسبق لها من طرف بنك الجزائر.	القانون رقم 20-02 المؤرخ في مارس 2020 ج ر العدد 16 الصادرة في 24 مارس 2020

المصدر من اعداد الطالبتين

المطلب الثالث: انفتاح البنوك الجزائرية على شبائيك الصيرفة الإسلامية

كانت الحكومة اتجهت لدعم الصيرفة الإسلامية والسماح للبنوك التقليدية بالعمل فيها بهدف مواجهة مشكلة السيولة التي خلفتها الازمة المالية التي عصفت بالبلاد منذ عام 2014 وتوجد بالجزائر 29 مؤسسة بنكية عمومية واجنبية. وأيضا من خلال النظام الأخير الذي صدر في مارس 2020 والذي حدد العمليات البنكية في الصيرفة الإسلامية والذي يعتبر كخطوة أولى لتبني التمويل الإسلامي من طرف البنوك التقليدية عمومية كانت أو خاصة.

وجدول التالي يعطي لمحة على بعض البنوك الخاصة والعمومية التي فتحت مجالاً للتعاملات الإسلامية وهي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم 05: بعض البنوك التقليدية في الجزائر ذات النوافذ الإسلامية

البنك	لمحة عن البنك	التعاملات الإسلامية
بنك التنمية المحلية	بنك التنمية المحلية باختصار (ب ت م) هو أحد البنوك العامة برأس مال قدره 36800 مليون دينار جزائري. يحسب له من 149 وكالة منتشرة بأحكام على مستوى التراب الوطني بما في ذلك 143 وكالة مكلفة بتسيير العمليات البنكية التي وضعت تحت مسؤوليتها و 06 وكالات مختصة في منح قروض على الرهن، وهو نشاط الذي ينفرد به بنك التنمية المحلية و يميزه عن باقي البنوك	و هو احد البنوك العمومية في اطار اتجاه نحو التعاملات الإسلامية فتح البنك حساب و جهة للأشخاص و قام بتسميته الادخار البديل
بنك الخليج العربي	بنك الخليج العربي هو بنك بموجب القانون الجزائري ، و له مهنة عالمية ،بدأ نشاطه في عام 2004 ، و مهمته البنك هي الاستماع باستمرار إلى الشركات و الأفراد و تقديم أكبر مجموعة من المنتجات و الخدمات المالية المبتكرة ، سواء التقليدية أو وفقا لمبادئ الشريعة.	من بين المعاملات الإسلامية في نافذة الإسلامية لبنك الخليج الجزائري هي : دفتر تساهمي ، بطاقة الادخار ، مرابحو (سيارتي ، تسهيلات) عقد السلم ، خدمات الإلكترونية للزبائن ذوي التعاملات الإسلامية .
بنك الوطني الجزائري	أنشأ سنة 1966 وهو اول بنك تجاري وطني حيث مارس كافة النشاطات المرخصة للبنوك التجارية ذات الشبكة، كما تخصص إلى جانب هذا التمويل في تمويل القطاع الزراعي مر بعده محطات أهمها سنة 1990 حيث سمح القانون رقم 90-10 بصياغة جذرية لنظام البنكي بالتوفيق مع التوجهات الاقتصادية، الجديدة للبلاد هذا القانون وضع احكاما أساسية من بينها انتقال المؤسسات العمومية من التسيير الموجه إلى التسيير الذاتي، على غرار البنوك الأخرى. يعتبر البنك الوطني الجزائري كشخص معنوي، يؤدي كمهنة اعتيادية، كافة العمليات المتعلقة باستقطاب الموارد عمليات القروض وأيضا وضع وسائل الدفع وتسييرها تحت تصرف الزبائن.	تحصل البنك الوطني الجزائري على رخصة تسويق منتجات الصيرفة الإسلامية يوم الخميس 30 جويلية 2020، لي طرح البنك الوطني الجزائري مجموعة ثرية مع صيغ الادخار والتمويل موجهة للأفراد والمؤسسات المرفقة لتعاليم الشريعة الإسلامية، والتي تمت المصادقة عليها من قبل هيئة الرقابة الشرعية بالبنك ومن طرف الهيئة الشرعية الوطنية للإفتاء للصناعة المالية الإسلامية.

<p>الصيرفة الإسلامية قد تسمح للقرض الشعبي الجزائري بأن يحصل منذ إنطلاقه في أكتوبر 2020 إلى أكتوبر الأخير ، بمبلغ يقدر 16 مليار دج في سنة 2022</p>	<p>يستمد بنك القرض الشعبي الجزائري قوته في مردوده البشري و من تاريخه باعتبار تأسيسه سنة 1966 فإن يعد إحدى البنوك التجارية الرئيسية في الجزائر بحيث يعد رأسماله الاجتماعي ملكية حصرية للدولة، حيث يقدر حاليا ب 200 مليار دينار.</p>	<p>بنك القرض الشعبي الجزائري</p>
---	--	----------------------------------

<https://www.bank-abc.com>

<https://www.bdl.dz/algerie>

<https://www.bna.dz/ar>

<https://walaya-tindouf.dz>

<https://www.aps.dz>

المبحث الثاني : تحليل تنامي الصناعة المصرفية الإسلامية في الجزائر

المطلب الأول: تحليل تنامي حجم الودائع الإسلامية في البنوك التجارية في الجزائر

لقد حققت الصيرفة الإسلامية والتطور المستمر لمعدلات نموها خلال السنوات الأخيرة تعد من أسباب الأساسية التي دفعت العديد من المصارف التقليدية للتوجه نحو العمل المصرفي الإسلامي.

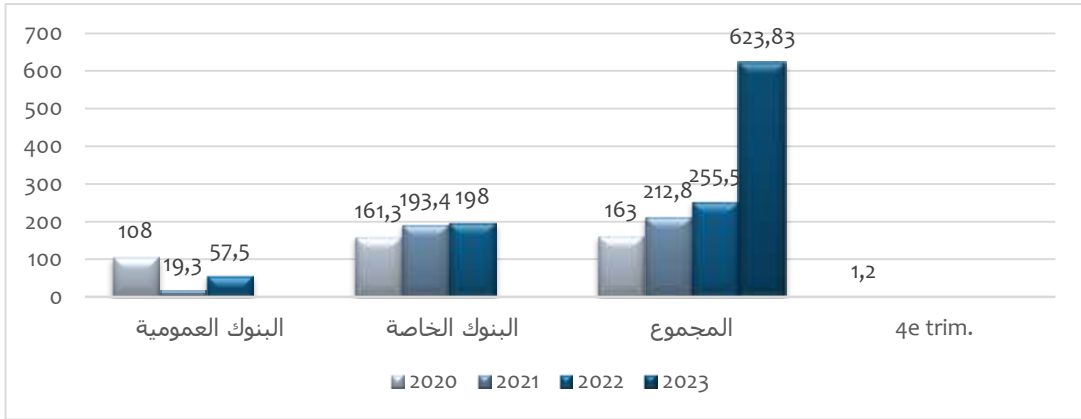
فبالاهتمام الحقيقي بالتعاملات المالية المصرفية الإسلامية يعود سنة 2020 بعد شروع السلطات تقديم الدعائم كبيرة وذلك من خلال القانون رقم 20/02 بوضع أساسيات الصيرفة الإسلامية لدى البنوك التجارية

جدول رقم 06: حجم ودايع التمويل الإسلامي

2023	2022	2021	2020	طبيعة الودائع	
	57.5	19.3	10.8	البنوك العمومية	حسابات الودائع
	198.0	193.4	161.3	البنوك الخاصة	
623,83	255,5	212,8	163,0	المجموع	
	7,0	1,0	1,0	البنوك العمومية	الودائع في حسابات الاستثمار
	284,2	228,3	176,0	البنوك الخاصة	
	291,2	229,3	177,0	المجموع	
	10639,5	10922,7	340,1	المجموع الكلي	
	%11,80	%4.83	%0,81	حصة البنوك العمومية	
	%88,20	%95,17	%99,19	حصة البنوك الخاصة	

المصدر بنك الجزائر، التقرير السنوي 2022 (التطور الاقتصادي النقدي)، سبتمبر 2023، ص62

الشكل رقم 01-01 - حسابات الودائع

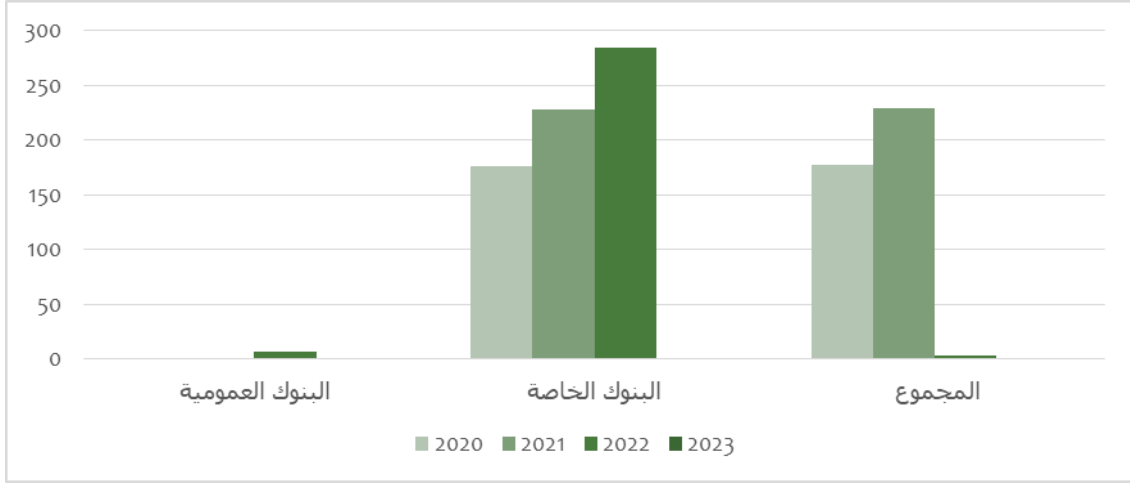


المصدر بنك الجزائر، التقرير السنوي 2022

من خلال الشكل نلاحظ أن حسابات الودائع وهنا يظهر التطور ملحوظ في البنوك الخاصة و البنوك العمومية و هي في تزايد مستمر

وهذا يظهر جليا في مجموع الكلي البنوك لسنة 2023

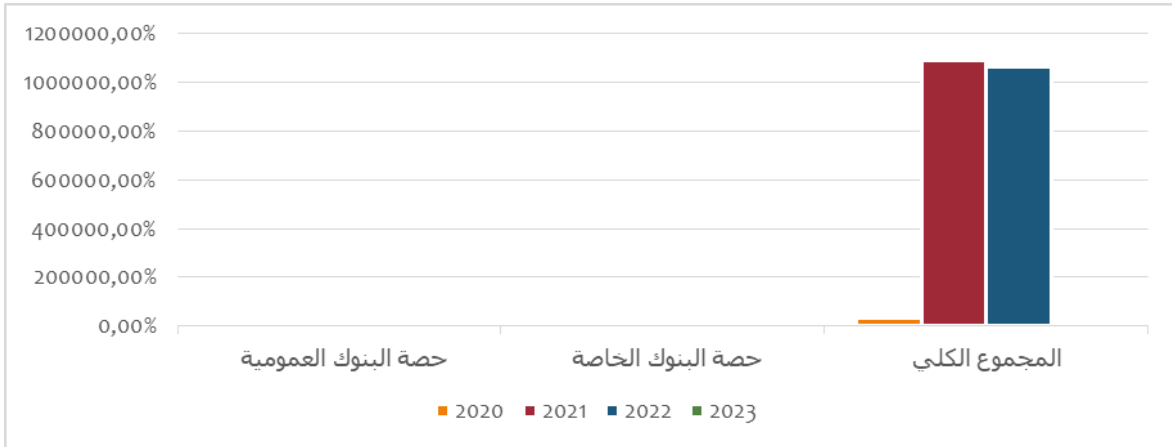
الشكل رقم 02-01 - الودائع في حسابات الاستثمار



المصدر بنك الجزائر، التقرير السنوي 2022

من خلال الشكل نلاحظ أن البنوك العامة احتلت الصدارة الودائع في حسابات الاستثمار و هنا يظهر التطور ملحوظ في البنوك الخاصة لأنها كانت سبأه في مجال الصيرفة الإسلامية بالمقارنة مع البنوك العمومية و هي في تزايد مستمر

الشكل رقم 03-01 - المجموع الكلي



المصدر بنك الجزائر، التقرير السنوي 2022

تلقى بنك الجزائر منذ صدور هذا النظام، ما يربو عن العشرين (20) لطلب الترخيص المسبق لتسويق مختلف منتجات الصيرفة الإسلامية، ومن أهم المنتجات المعمول بيها لدى البنوك التجارية، سيتم عرض النتائج هذا عن طريق جدول يوضح ويبين لنا تطور التمويلات الإسلامية المسماة على مستوى البنوك وذلك في الفترة الممتدة 2022-2020

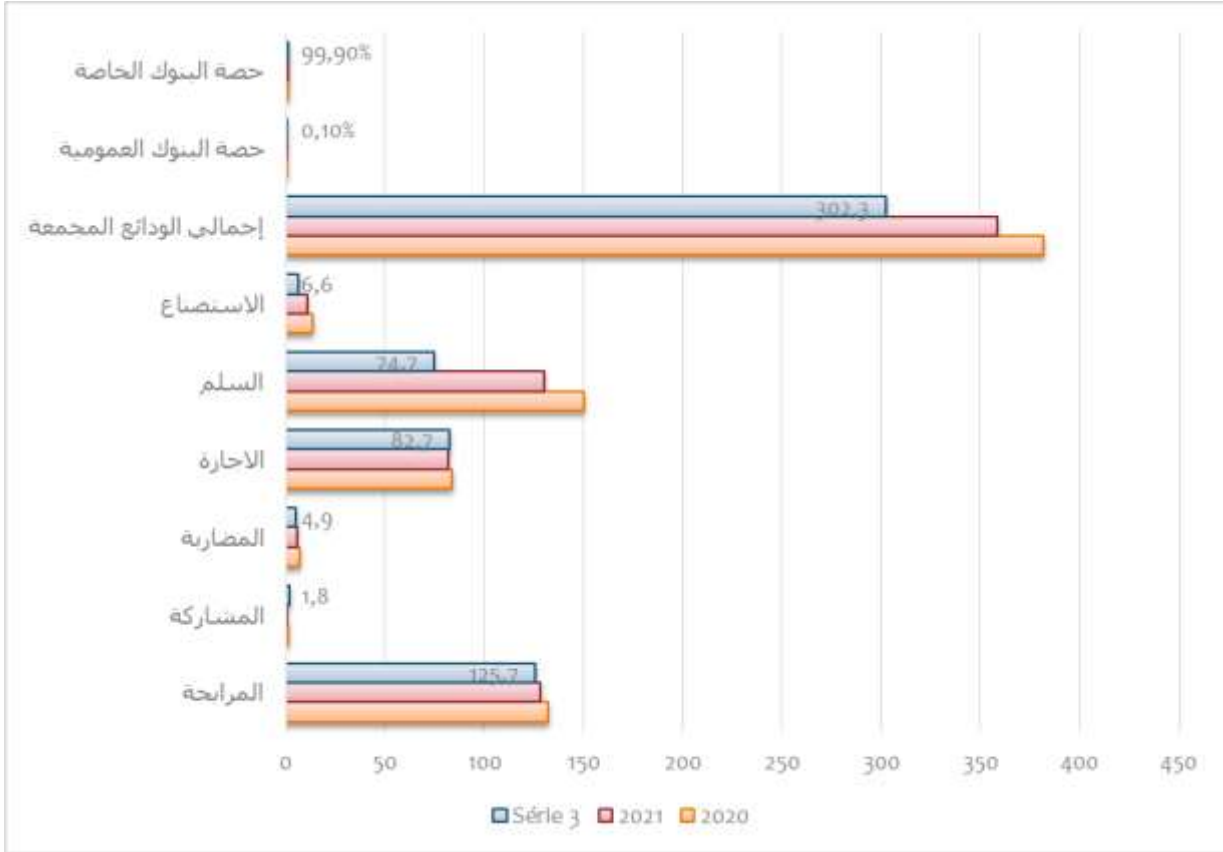
المطلب الثاني: تحليل مختلف صيغ التمويل الإسلامي في البنوك التجارية

جدول رقم 07: منتجات التمويل الإسلامي في الجزائر

منتجات التمويل	2022	2021	2020
المربحة	125,7	128,4	132,3
المشاركة	1,8	0,9	1,2
المضاربة	7,2	5,8	4,9
الإجازة	83,6	82,0	82,7
السلم	150,1	130,4	74,7
الإستصناع	13,4	10,7	6,6
إجمالي الودائع المجمعة	381,7	358,3	302,3
حصة البنوك العمومية	1,30%	0,50%	0,10%
حصة البنوك الخاصة	98,70%	99,50%	99,90%

المصدر بنك الجزائر، التقرير السنوي 2022 (التطور الاقتصادي النقدي)، سبتمبر 2023، ص 63

شكل رقم 01-02 - منتجات التمويل الإسلامي لفترة (2020-2022)



المصدر من إعداد الطالبتين

من خلال ما تقدم يتضح لنا ان هناك تطور مستمرا لحجم التمويلات الإسلامية وفق الصيغ في البنوك هذا التطور يمس الشريحة المتعاملة عبر نوافذ الإسلامية وبشكل عام خلال سنوات (2020-2022) فإن مجموع التمويلات الإسلامية في تزايد مستمر، بالرغم من بداية ترخيص كان في سنة 2020 مجموع الودائع المجمعة كانت تمثل 302,3 , وسنة 2021 كانت تمثل 358,3 , وسنة 2022 وصلت إلى 381,7 .

نلاحظ أن صيغ الإستصناع, والإجازة, المضاربة, المشاركة مستقرة نوعا ما مع زيادة طفيفة للسنوات الثلاث (2020 - 2021 - 2022), أما السلم في تزايد مستمر.

في حين المربحة في تناقص بشكل ملحوظ بسبب جائحة كورونا يخص تعاملات الخارجية

وهذا المؤشر على نجاح المنتجات الإسلامية لدى البنوك التجارية، مع زيادة إدماج منتجات جديدة، سيؤدي إلى زيادة حجم التمويلات، وهذا ما يشجع أكثر البنوك التجارية على توسيع النوافذ الإسلامية.

المطلب الثالث: إنجازات الصناعة المالية الإسلامية

قام بنك الجزائر بإصدار نظام رقم 02-2020 المؤرخ في 15 مارس 2020 المحدد العمليات البنكية المتعلقة بالصيرفة الإسلامية وقواعد ممارستها من طرف البنوك والمؤسسات المالية، نرفقه بالتعليمية 03-2020 المؤرخ في 02 أفريل 2020 للمنتجات بالصيرفة الإسلامية والمحددة للإجراءات والخصائص التقنية لتنفيذها من طرف البنوك والمؤسسات المالية.

- تلقى بنك الجزائر ما يزيد عن 20 ملفا لطلب الترخيص لتسويق منتجات الصيرفة الإسلامية.

- موافقة بنك الجزائر على كل الملفات المقدمة لديه المتوافقة والاحكام القانونية والتنظيمية المعمول بها

- مع نهاية أوت 2022:

- 294 نافذة على مستوى الوطني (بنوك عمومية)، (469 كل البنوك)

- أكثر من 60 ألف حساب تم فتحه (بنوك عمومية)، (600 كل البنوك)

- ودائع بقيمة تقارب 50 مليار دج (بنوك عمومية)، (500 كل البنوك)

- تمويلات بقيمة تقارب 5 مليار دج (بنوك عمومية)، (400 كل البنوك)

- وقع بنك الجزائر مطلع سنة 2023 مذكرة تفاهم للتعاون والتنسيق مع هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. (أيوفي) AAOIFI والتي تعنى بوضع معايير التمويل الإسلامي بغرض تعزيز الصيرفة الإسلامية في الجزائر.

- في نهاية شهر جوان 2023 بلغت ودائع الصيرفة الإسلامية 623,83 مليار دج تم جمعها عبر 741 شباكا بنكيا مخصصا

- في نهاية شهر سبتمبر 2023 قام بنك الجزائر بعقد اتفاقية مساعدة بغرض تعزيز الإطار القانوني التنظيمي والاشرافي للتمويل الإسلامي في الجزائر.

المبحث الثالث: تحليل الأداء البنوك التجارية مقارنة مع حجم الودائع الإسلامية والنتيجة السنوية في الجزائر

تطراً في هذا المبحث تحليل أداء البنوك التجارية مقارنة مع حجم الودائع الإسلامية والنتيجة السنوية في الجزائر ولقد اخترنا على سبيل مثال لا الحصر

المطلب الأول: أداء البنك الوطني الجزائري

جدول رقم 08: أداء البنك الوطني الجزائري (وحدة القياس مليون دج)

السنوات	2020	2021	2022	2023
حجم الودائع الإسلامية	10000	10000	30879	35000
النتيجة السنوية	23 047 665	46 690 479	59 206 466	/

المصدر من إعداد الطالبتين

الشكل رقم 03-01 - لأداء البنك الوطني الجزائري



المصدر من إعداد الطالبتين

نلاحظ من خلال أداء البنك الذي كان المعيار مساهمة بين حجم الودائع الإسلامية و نتيجة السنوية للبنك .

لذلك نلاحظ كلما زادت حجم الودائع كلما زادت النتيجة السنوية خلال فترة (2020-2023)

المطلب الثاني: أداء البنك الخارجي الجزائري

جدول رقم 09: أداء البنك الخارجي الجزائري (وحدة القياس مليون دج)

السنوات	2020	2021	2022	2023
حجم الودائع الإسلامية	10000	21000	31000	35000
النتيجة السنوية	68 620 095	71 812 907	43 646 124	/

المصدر من إعداد الطالبتين

الشكل رقم 04-01- أداء البنك الخارجي الجزائري



المصدر من إعداد الطالبتين

نلاحظ من خلال أداء بنك ان حجم الودائع الإسلامية في تزايد مستمر خلال السنوات (2023-2020) في حين ان النتيجة السنوية للبنك كانت في تناقص وهذا راجع إلى تغيرات التي تطرأ على البلاد جائحة كورونا التي أدت إلى انخفاض نتيجة السنوية سنة 2022 هذا راجع إلى تغيرات تجاه إعادة الجدولة الديون لزبائن سواء (القروض، أدونات الخزينة) مع تخفيضات تسعيرات الخدمات (خاصة الزبائن الاساسين)

المطلب الثالث: أداء القرض الشعبي الجزائري

جدول رقم 08: أداء القرض الشعبي الجزائري

السنوات	2020	2021	2022	2023
حجم الودائع الإسلامية	10000	10000	16000	25000
النتيجة السنوية	20 603 000	30 603 000	37 500 000	/

المصدر من إعداد الطالبتين

الشكل رقم 05-01- أداء القرض الشعبي الجزائري



المصدر من إعداد الطالبتين

نلاحظ من خلال أداء بنك ان حجم الودائع الإسلامية يتماشى إيجاباً مع النتيجة السنوية و ذلك من خلال تزايد مستمر خلال السنوات (2023-2020) ، لذلك نلاحظ كلما زادت حجم الودائع كلما زادت النتيجة السنوية خلال فترة الدراسة .

خلاصة الفصل الثاني

من جلال ما تم تطرق إليه أن البنوك التجارية محل الدراسة لديها نوافذ تعمل حسب الاحكام الشرعية الإسلامية.

من خلالها تقوم بجذب المتعاملين الراغبين في منتجاتها التي لا تتوفر فلي الفوائد الربوية، واتضح من هذه الدراسة خلال الفترة 2023-2020 أن أكثر المنتجات المالية الإسلامية التي تمول بها البنوك المختلف الأنشطة هي المرابحة بدرجة الأولى ثم يليها لسلم ثم باقي الصيغ بنسب ضعيفة.

في حين أن الودائع في حسابات الاستثمار والودائع كانت في تزايد مستمر خلال السنوات الثلاثة الماضية محل الدراسة خاصة في البنوك الخاصة، وهذا يدل على مدى الاهتمام بالمنتجات المالية وكذا الافاق المستقبلية المفتوحة امامها

الخاتمة

الخاتمة

برزت في ميدان التعامل المصرفي فكرة البنوك الإسلامية كون هذه الأخيرة تلتزم بمجموعة من الضوابط والأحكام المتوافقة مع الشريعة الإسلامية فتميزت عن نظيرتها التقليدية بمنتجات ومعاملات تزرع في روح العاملين والعملاء الاستقرار والراحة النفسية سواء آلية عملها أو من حيث الأنشطة والخدمات التي يقدمها أو من حيث الأهداف التي ترمي الي تحقيقها حيث تمثل عملية التمويل دورا هاما في الحياة الاقتصادية فهي الشريان الحيوي والقلب النابض الذي يمد القطاع الاقتصادي بمختلف وحداته ومؤسساته بأموال اللازمة للقيام بعملية الاستثمار.

الجزائر كغيرها من الدول تعتمد على التمويل المصرفي في تمويل مشاريعها باعتبارها من الدول الإسلامية فقد كان بالضرورة انفتاح النظام المصرفي الجزائري على العمل المصرفي الإسلامي مما يمكنها من الاستفادة مما تتيحه المصارف الإسلامية في مختلف المجالات خاصة وان الجزائر في مرحلة تحتاج إلى كل ما يدعم ويعزز هذا النمو والتنمية الاقتصادية .

تعتمد بعض البنوك الجزائرية في تمويلاتها الإسلامية على صيغ عديدة منها القائمة على الملكية كالمضاربة والمشاركة والمزارعة والمساقاة حيث تعطي للمتعامل القدرة على التصرف فيأخذ صفة المالك وأخرى قائمة على المديونية كالمرابحة والسلم والاستصناع ومنها ما هو قائم على المنفعة كالإجارة والتي تشكل دينا للمتعامل حيث لا يمتلك الأدوات المقدمة للتمويل وهي دائما بحاجة إلى العمل على تطويرها بما يخدم المتطلبات كما تمثل عوائد هذا التمويل لهذه البنوك أهم مصدرا للأرباح وكل هذا ينعكس إيجابا على الاقتصاد الوطني وكذا الأفراد

إختبار الفرضيات

إنطلاقا من اختبار الفرضيات توصلنا الى مايلي

- المنتجات المالية الإسلامية هي فعلا أداة فعالة للرفع من الاداء البنكي للبنوك التجارية وهو ما يثبت صحة الفرضية الاولى
- تميزت البنوك الإسلامية في الجزائر عن نظيرتها التقليدية في أنها تقدم خدمات مالية ومصرفية وتستهتمر الأموال وفق الشريعة الإسلامية باعتمادها على المنتجات المالية لتحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية على المستوى الجزئي والكلي لبناء اقتصاد مستقر ومجتمع إسلامي متكافل وهو ما يثبت صحة الفرضية الثانية
- تعتبر المنتجات المالية الإسلامية وصيغها الادوات التي تلبي كافة القطاعات الاقتصادية فعقود السلم تلبي احتياجات القطاع الزراعي بشكل عام وكذلك التجارة الخارجية إضافة لدخولها للقطاعات الاقتصادية الأخرى وعقود المرابحة تلبي احتياجات القطاع التجاري وتنشيطه , أما صيغتنا المضاربة والمشاركة فإنهما تلبيان احتياجات كل القطاعات الاقتصادية والصناعية والتجارية والزراعية والخدمية أما صيغة الإستصناع فإنها تلبي وبدرجة عالية القطاع الصناعي و قطاع البناء أما صيغة الإجارة فإنها تقوم بتأجير وتمويل الأصول لمختلف القطاعات الاقتصادية وهو ما يلبي كافة احتياجات الاقتصاد الجزائري وهو ما يؤكد صحة الفرضية الثالثة

النتائج

- ومما سبق يمكن استخلاص نتائج الدراسة والمتمثلة على النحو التالي :
- أكثر المنتجات المالية الإسلامية المستخدمة في البنوك التجارية الجزائرية هي السلم ثم يليه المرابحة والإجارة ثم باقي المنتجات المالية الأخرى بنسب ضعيفة .
- استعمال المنتجات المالية الإسلامية بنسب اقل من السلم والمرابحة والإجارة يخل بمبدأ مهم في الاقتصاد الإسلامي وهو أولوية التمويل للاستثمارات الحقيقية المنتجة (المنتجة)

- كون عمليات المرابحة قد تنصرف في كثير من الأحيان وبنسب مركزة الى تمويل عمليات الشراء للسلع الاستهلاكية سواء كانت قصيرة او متوسطة الأجل وهو ما يصرف جزء كبير من الأموال عن المساهمة في النمو وتنمية الاقتصاد الوطني
- تفصل البنوك الجزائرية المرابحة لأنها الأسهل تطبيقا ومتابعة ومفضلة لدى العملاء وارباحها معروفة ومضمونة
 - تلبى المنتجات المالية الإسلامية في الجزائر جميع الاحتياجات الاقتصادية كما أن معظم العملاء يفضلونها على تلك الموجودة في البنوك التقليدية
 - تنامي الطلب على المنتجات التمويلية الإسلامية يبرز الأفق الواعدة والانتشار الواسع لها مستقبلا
 - تعد المنتجات المالية الإسلامية في الجزائر من أهم البدائل لإصلاح المنظومة البنكية في الجزائر
 - تعتبر المالية الإسلامية حل فعال في مواجهة الأزمات المالية والاقتصادية
 - يعتبر القانون رقم 02-20 المؤرخ في مارس 2020 أول قانون يطرح مصطلح المالية الإسلامية وينظم تعاملاتها كما يدل على الرغبة في اللجوء الى هذا النوع من التمويل لناعته في الدول الإسلامية والغربية وفق الشريعة الإسلامية

التوصيات

- اعتماد المنهج الإسلامي كبديل للعمل المصرفي الإسلامي
- ضرورة توعية المجتمع عن طريق عقد دورات وتقديم ندوات وارشادات فيما يخص المنتجات المالية الإسلامية المعتمدة في البنوك الجزائرية حتى يتم الاقبال عليها
- ضرورة وجود توعية خاصة للعاملين في البنوك التجارية فيما يخص كل المنتجات المالية الإسلامية حتى تكون لهم القدرة على التمييز والإلمام أكثر بها
- البحث عن الموارد البشرية المكونة في العمل المصرفي عن طريق الجامعات والمعاهد
- الاعتماد على سياسة ترويجه واسعة للتعريف بالمنتجات المالية الإسلامية
- التوسع التدريجي في تمويل المشاريع الاستثمارية بالمنتجات المالية الإسلامية ذات النسب الضعيفة كالمضاربة والمشاركة والاستئناس
- ضرورة التنوع في مجال النشاط البنكي الإسلامي والصيغ المطبقة في عمله

الأفاق

- من خلال الدراسة لهذا الموضوع يمكن اقتراح آفاق للدراسة والتي تستحق البحث فيها ومعالجة إشكالياتها
- المنتجات المالية الإسلامية و دورها في إصلاح المنظومة المصرفية في الجزائر
 - دراسة قياسية للمنتجات المالية الإسلامية و أثرها في دفع عجلة التنمية الاقتصادية في الجزائر

المراجع

الكتب

- 1 - د. سالم علي سالم صبران البريكي, أثر صيغ التمويل الإسلامي على الأداء المالي للمصارف التقليدية , دار النفائس ,الأردن , 2018
- 2 - د . سليمان ناصر , التقنيات البنكية وإعادة الإئتمان , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر , 2015,
- 3 - د. عبد المطلب عبد الحميد , إقتصاديات الإستثمار والتمويل الإسلامي في الصيرفة الإسلامية , الدار الجامعية ,مصر , 2014
- 4 - أ . توفيق محمد عبد المحسن , تقييم الأداء , توزيع دار الفكر العربي , مصر , 2004
- 5 - أ. قادري محمد الطاهر , المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول , الطبعة الأولى مكتبة حسن العصرية , لبنان , 2014
- 6 أ . د . سليمان ناصر , تجربة البنوك الإسلامية في الجزائر , منشورات الفا للوثاق , الطبعة الأولى , الجزائر , 2022
- 7 - أ . طارق عبد العال , تقييم أداء البنوك التجارية, الدار الجامعية , مصر , 2001
8. حمزة عبد الكريم حماد, الرقابة الشرعية على المصارف الإسلامية بين التأصيل و التطبيق دراسات علوم الشريعة و القانون, المجلد 40 , العدد 1 , الجامعة الأردنية , عمان, 2013

المذكرات

- 1 - بوسعيد محمد عبد الكريم, إدارة المخاطر في البنوك الإسلامية, أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم التجارية تخصص اقتصاد قياسي مالي, جامعة تلمسان, الجزائر , 2019 - 2020
- 2- أمال لعمش, دور الهندسة المالية في تطوير الصناعة المصرفية, مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم التجارية , فرع دراسات مالية ومحاسبة معمقة , 2011-2012 , جامعة فرحات عباس , سطيف , الجزائر
- 3 - مريم سعد رستم , تقييم مداخل تحول المصارف التقليدية الى مصارف إسلامية , أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه , سوريا , 2014

المجلات و المطبوعات

- 1 - نغم حسين نعمة، رغد محمد نجم، المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في دول مجلس التعاون الخليجي - الواقع والتحديات، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، بغداد، المجلد 12 ، العدد 02
- 2- بوقطاية سلمى ، مازوزي عبد الحفيظ ، تقييم ظاهرة تحول البنوك التقليدية الى بنوك إسلامية في الجزائر ، مجلة البشائر الاقتصادية المجلد الرابع ، العدد 02 ، 2018
- 3 - أبو بكر خوالد ، تحول المصارف التجارية الى العمل المصرفي الإسلامي ، درس الصيرفة الإسلامية ، سنة ثالثة جامعي تخصص الإقتصاد البنكي والنقدي ، قسم العلوم الاقتصادية ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2021
- 4 - جعفر هني محمد ، نوافذ التمويل الإسلامي في البنوك التقليدية كمدخل لتطوير الصيرفة الإسلامية في الجزائر، معهد العلوم التجارية ، المركز الجامعي بغليزان ، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية ، العدد 12 ، 2017
- 5 - البعلي عبد الحميد، الاستثمار والرقابة الشرعية في البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية، طبعة 1، القاهرة، مكتبة وهبة، 1990، ص. 21.
- 6 - السعد أحمد محمد، الرقابة الشرعية وأثرها في المصارف الإسلامية، المؤتمر العالمي الثالث للإقتصاد الإسلامي (جامعة أم القرى)، 2004
- 7 - د . رديف مصطفى ، الصيرفة الإسلامية، مطبوعة بيداغوجية ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، 2020 - 2021
- 8 - أبو معمر فارس محمود، أثر الرقابة الشرعية واستقلاليتها على معاملات البنك الإسلامي، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة. مجلد 3، العدد الأول
- 9- زحيلي وهبة ، المصارف الإسلامية ، مجلة الإقتصاد الإسلامي ، العدد 199 ، 1996
10. امينة بودريوة ، محمد مكي،تقييم قرار العمل بالنواذ الإسلامية في الجزائر واشكاليات تطبيقه، مجلة الاقتصاد و التجارة و المالية 2019، المجلد 08 (العدد 01)
11. محمد أمين علي القطان، الرقابة الشرعية الفعالة ي المصارف الإسلامية ،بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي والثالث للاقتصاد الإسلامي ،جامعة أم القوي ،المملكة العربية السعودية، 2004، ص.8.
12. محمد بليبة ، هيئات الرقابة الشرعية و دورها في مراقبة أعمال المصارف الإسلامية ،مجلة الاحياء، العدد 20 ، جامعة باتنة 1، الجزائر ، 2017، ص422-443
13. نايف بن جمعان الجريدان ، تحول المصارف التقليدية للعمل وفق احكام الشريعة الإسلامية،دراسة تنظرية تطبيقية،مجلة الشريعة و القانون و الدراسات الإسلامية العدد
- 14 المصدر بنك الجزائر، التقرير السنوي 2022 (التطور الاقتصادي النقدي)، سبتمبر 2023،

مواقع

//www.bank-of-algeria.dz/html/légist-ar.htm: https¹

- <https://www.bank-abc.com>
- <https://www.bdl.dz/algerie>
- <https://www.bna.dz/ar>
- <https://walaya-tindouf.dz>
- <https://www.aps.dz>